شكر وعرفان

الشكر لله من قبل ومن بعد، الذي يسر لي ووفقني لإنجاز هذا العمل.

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لمشرفي الأستاذ الدكتور« بوزيد رحمون » الذي سعدت بإشرافه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة المناقشة، لما بذلوه من جهد في قراءة رسالتي ولما سيقدمونه من آراء تسهم في تقويم ومعالجة ما بها من قصور

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من دعموني في انجاز هذه المذكرة

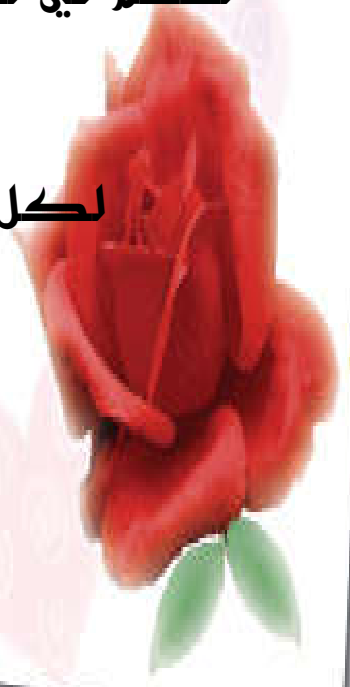

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل : م أ ع/302 /2014

البنية السردية في رواية مفتاح الشقة الخامسة لوهاب خالد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان :اللغة والأدب العربي فرع : الأدب العربي تخصص :أدب جزائري

إعداد الطالبة:

- شيماء بوزيد

إشراف :

د/ بوزيد رحمون

تاريخ المناقشة :

-2016/05/22

أمام لجنة المناقشة :

-**الرئيس:**سليمان بوراس

-**المشرف** :بوزيد رحمون

-**الممتحن:**بولنوار بوديسة

السنة الجامعية :2016/2015

يعد الأدب الجزائري جزءا من الأدب العربي عموما و الأجناس الأدبية تعددت بتعدد أنواعها، حيث نجد القصة،المسرحية المقالة و الرواية وهذه الرواية نثري فهي تستعير معمارها من بنية المجتمع فهي فن متصل بالحياة ومرتبط بالواقع تعنى بمشاكل الناس و همومهم و قضاياهم فهي تعبير فني يمتزج فيه الواقع مع الخيال.

وبذلك تعد الرواية من أرقى الفنون الأدبية حيث تبنى على عناصر و مكونات ذات خصائص نوعية تتشغل وفق نظام تضبطه المفاهيم السردية في قواعد ثابتة.

– وقد اخترت رواية مفتح الشقة الخامسة موضوعا لمذكرتي محاولة مني في تعميق الدراسة حول الرواية الجزائرية و كذلك الكشف عن غنى هذه التجربة الروائية.ودراسة مكونات البنية السردية للرواية (زمن،مكان، شخصية وحدث) يمكن للقارئ من معرفة أبرز آلياتها و اتجاهاتها ولتجسيد هذا الطرح فقد اخترت عنوان هذا البحث ب البنية السردية في رواية مفتاح الشقة الخامسة لوهاب خالد.هذا ما دفعني إلى طرح الإشكالية التالية:

– فيم تتجلى مكونات البنية السردية في رواية مفتاح الشقة الخامسة؟ وما مدى إسهام هذه المكونات في تشكيل البناء العام للرواية؟ وهل وفق الروائي في طرح أفكار روايته بكل حيثياتها؟

– إن هذا البحث لم يولد من فراغ فقد كانت هناك دراسات سابقة شكلت خلفية علمية و معرفية حول هذا الموضوع ككتاب بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني،حيث عرفنا بأهم بنيات النص السردي، كما قدمها أيضا حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي.

– وقد جاء هذا البحث مقسما إلى مدخل وفصلين فضلا عن مقدمة و خاتمة.

المدخل: وتناولت فيه شرحا لبعض المصطلحات و التي لها علاقة بموضوع البحث

(البنية والسرد) و البحث عن امتداداتها النظرية في الإبداع الأدبي.

الفصل الأول : وجاء معنونا بمكونات البنية السردية:

وتناولت فيه تمهيدا نظريا يخص الزمن حيث قدمت بعض المفاهيم التي تقدم لمصطلح الزمن مع عرض للمفارقات الزمنية من استرجاعات و استباقات و كذلك دراسة إيقاع الزمن بتقنياته المختلفة.

– ولا يمكن دراسة الزمن بمعزل عن المكان، حيث تناولت أهمية المكان الروائي بالوقوف عند أنواع الأمكنة في الرواية من أمكنة مفتوحة و أخرى مغلقة، كما تعد الشخصية من مكونات البنية السردية، حيث قدمت مفاهيم للشخصية الروائية و كذلك إبرزت لمظهرها الذي تُبنى عليه إلى جانب ذلك عرض لطرق تقديمها، فكانت الطريقة المباشرة و الطريقة غير المباشرة.

–إلى جانب ذلك قدمت مفهوما للحدث وكذلك طرق بنائه الفصل الثاني: المعنون بتجليات البنية السردية في رواية مفتاح الشقة الخامسة حيث ركزت على دراسة مختلف مكونات البنية السردية (الزمن،المكان،الشخصية،و الحدث) داخل رواية مفتاح الشقة الخامسة.

وختمت هذا البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة مكونات البنية السردية في الرواية.

وقد اعتمدت في دراستي على آليات المنهج البنيوي الذي يهتم بدراسة بنية النص الداخلية و كذلك المنهج الوصفي الذي يعمد إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا.

وكل بحث يتوجب الاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع التي كانت لي السند الكبير و من أهمها: كتابة الرواية و مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث

لصادق قسومة تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي لنبيلة زيوش، بنية الخطاب الروائي لشريفة حبيلة ....وغيرها.

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتني العديد من الصعوبات أهمها: كثرة المعلومات المتشابهة في مختلف المراجع و صعوبة التحكم فيها.

وختاما أرفع شكري إلى أستاذي المشرف الأستاذ بوزيد رحمون لكل ما قدمه لي من ملاحظات و توجيهات.

1 – مفهوم البنية :

أ – لغـــة:

تشكل البنية شبكة من العلاقات التي تتألف من مجموعة العناصر في نسق منظم بحيث لا يمكن الفصل بينهما.

ولقد تعددت المفاهيم حول مصطلح البنية سواء اللغوية أو الاصطلاحية ومن المفاهيم اللغوية ما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ب،ن،ي)«**البنـي: نَقِيضُ الهدم، بنى البَنَّاءُ البِناءَ بَنْيًا و بنَاء و بِنىً، مقصور، وبُنْيانًا و بِنْيَةُ وبناية و بناه...و البُنيةُ: مابنَيتَهُ، والبِنَى و البُنى...ويُقال: بنية، وهي مثل رشوة ورِشا كأن البنية الهيئة التي بُنى عليها مثل المشية ... وفلان صحيح البِنْيةَ أي الفطرة و أبَنْيت الرجل: أعطيته بناءا.** » [1]

إن المداول اللغوي لكلمة بنية يعني البناء و التشييد وهو نقيض الهدم و الجمع أبنية.

و القرآن الكريم قد استخدم هذا الأصل "**بنية**" في كثير من الآيات و جاءت على صورة الفعل (بني) و الأسماء (بناء) قال الله تعالى :﴿ ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ۖ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (٢١) ﴾ (الكهف: **21**).

وقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) ﴾ (النبأ : **12**).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (**البقرة : 22**).

---

[1]–ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد ابن أكرم الأنصاري الافريقي المصري) لسان العرب ،تح عامر أبو حيدر ، مادة (ب، ن، ي) ،دط، ج14، مج 14، دار الكتب العلمية بيروت ،ص ص114،115.

ب – اصطلاحا :

إن الدراسات البنيوية في تعاملها مع الخطاب الروائي، اهتمت بتكوينه من حيث بنايته الأساسية (الزمن، الحدث، المكان، و الشخصية).

و قد ورد مفهوم البنية في قاموس السرديات **لجيرالد برنس GERALD BURNS** بأنها :«**شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة story والخطاب discouty مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة و الخطاب، القصة و السرد NARRATIV والخطاب والسرد**».[1]

فالبنية هي نسق منظم من العناصر تنتظم، في شبكة من العلاقات.

كما يمكن أن يفسر مصطلح البنية في الدراسات اللسانية: «**على أنه كل ما يرتبط باللغة من خواص مرفولوجية و دلالية، ويمكن أن يتسع فهوم البنية إلى تفسير نسق الخطاب الأدبي، بكل ما يحتويه من بُنَى و خصوصيات شكلية و جمالية** » .[2]

إن دلالة البنية في اللسانيات لها ارتباط باللغة في كيفية بنائها و تشكيلها.

ونجد البنوية تفسر الحدث على مستوى البنية لذلك فمفهوم البنية «**هو مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظامه**».[3]

إن الحدث بحكم قيامه على مستوى البنية، له علاقة مع باقي العناصر البنائية الأخرى.

---

[1]–جيرالد برنس ،قاموس السرديات ، تر السيد إمام ، ط1، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ،2003، ص191.
[2]–فتحي بوخالفة ، التجربة الروائية المغاربية (دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة) ،ط1، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2010ص568.
[3]–يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، ط1 ، دار الفرابي ، بيروت ، 1990،ص318.

و مفهوم البنية في الآداب يدور حول«**إخراج الأشياء و الأحداث و الأشخاص من دوامة الحياة و قانونها ثم رصفه في بنية أخرى و قانون آخر هو قانون الفن فلكي تجعل من شيئ ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول شلوفسكي إخراجه من متوالية واقع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء.....إنه تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة**».[1]

يتضح أن مفهوم البنية في الآداب يحكمها قانون هو قانون الفن، حيث أن الأشياء و الأشخاص الأحداث و انتظام هذه العناصر في نسق واحد بشكل بنية نصية لها وظيفة جمالية و فنية داخل النص الأدبي.

2 – مفهوم السرد :

أ – لغـــة:

لقد حظي السرد باهتمام خارج الدراسات الأدبية إذ بدأ العلماء ينظرون لوظيفة السرد في كتابة التاريخ و الدين و الصحافة و السياسة، لهذا تعددت مفاهيمه سواء من الناحية اللغوية و الاصطلاحية.

ومن المعاني اللغوية لمصطلح السرد ما ورد في معجم لسان العرب لان منظور في مادة (س.ر.د).«**السرد في اللغة : تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقًا بعضه في أثر بعض متتابعا، سَرَد الحديث و نحوه يَسْرُدُه سَرْدا إذ تابعه، و فلان يسرد الحديث سردًا إذا كان جيد السياق له. و في صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه....وسرد فلان الصوم إذا ولاه و تابعه، ومنه**

[1]–عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، ط2، دار النشر للجامعات ،مصر ،1999، ص16.

الحديث: كان يسرد الصوم سردا ، و في الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أسرد الصيام في السفر، فقال إن شئت فصم و إن شئت فأفطر» [1]

إن المدلول اللغوي لمصطلح السرد يعني التتابع، الترابط و الاتساق.

ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) ﴾(سبأ 10،11).

ب- اصطلاحا:

2- يعد مصطلح السرد من المصطلحات التي شغلت بال النقاد و حظي باهتمامهم ويشكل السرد نسيجا في بناء النص «**السرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء**» .[2]

ويعد السرد من أكثر العناصر الأساسية في بناء العمل القصصي و الروائي «**فالسرد هو طريقة الراوي ((في الحكي)) ،في تقديم الحكاية**» .[3]

إن السرد هو الكيفية التي تقدم بها الحكاية، لهذا نجد كثير من الباحثين يجعل مصطلح السرد مرادفا للحكي.

ويقوم الحكي على دعامتين أساسيتين: «**أولاهما : أن يحتوي على قصة ما، تظم أحداثا معينة وثانيهما: أن يُعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، وذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة و لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي**».[4]

---

[1]–ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (س،ر،د) ،ط1، مج3 ، ص260.
[2]–ابراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم (الأنواع والوظائف والبنيات) ،ط1، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، 2008، ص31.
[3]–صالح إبراهيم ، الفضاء ولغة السرد (في روايات عبد الرحمان منيف) ،ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،2003،ص124.
[4]–حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط3، المركز الثقافي للطباعة و للنشر ،بيروت 2000، ص45.

بما أن الحكي يقوم على دعامتين: الأولى تظم قصة و الثانية تعنى بالطريقة التي تقدم بها تلك القصة ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تسرد بطرق مختلفة، فإن السرد هو الأساس في تميز أنواع الحكي.

ونجد سعيد يقطين يجعل مصطلح السرد ذا مفهومين: «**أحدهما: أن السرد يشمل جميع المستوى التعبيري في العمل الروائي، بما في ذلك الحوار و الوصف، والسرد بهذا المفهوم يقابل الحكي ويشكل معه حلقة تستوعب النص كله، ثانيهما:أن السرد يختص بتلخيص السارد لحركة الأحداث و أفعال الشخصيات و أفعالهما و أفكارها**».[1]

إن مفهوم السرد عند سعيد يقطين يقابل الحكي و أيضا هو العملية التي يقوم بها الراوي، حيث يسرد حركة الأحداث، الأفعال و الشخصيات داخل النص.

ومما سبق نستخلص أن : السرد يعني التتابع والترابط و قد يكون السرد مرادفا للحكي حيث يعنى بالطريقة التي تقدم بها الحكاية و هو بذلك فن عالي المكانة بلغته و محتواه.

3 – نبذة عن حياة الكاتب وهاب خالد:

وهاب خالد كاتب جزائري ولد سنة 1980م دخل المدرسة الابتدائية بمدينة برج بوعريرج. حاصل على شهادة الماجستير من جامعة المسيلة تخصص أدب جزائري. متزوج و أب لثلاثة أطفال.

تقلد العديد من الوظائف منها أنه أستاذ بجامعة المسيلة، عضو اللجنة العلمية في الملتقى الوطني معالم التجريب في النص الجزائري المعاصر"**الوجود والحدود**" مديرية الثقافة ببرج بوعريريج، عضو جمعية الفلسفة الجزائرية.

[1]–عبد الرحيم الكردي ، السرد في الرواية المعاصرة ، ط1، مكتبة الآداب ، القاهرة 2006،ص103.

أما من ناحية إنتاجه الأدبي و العلمي، فله العديد من الأعمال القصصية و الروائية والشعرية منهما: رواية مفتاح الشقة الخامسة 2012 ، و له ديوان شعري بعنوان أعلنت عليك البسمة "**مخطوط**" له أيضا قصائد على اليوتوب مثلا: **قصيدة دمية من القماش، قصيدة جاءتني تشكو الزمان الذي خان.**

حاصل على العديد من الجوائز الولائية و الوطنية منها: الجائزة الأولى في مجال القصة القصيرة عام 1997، شارك في العديد من الملتقيات الوطنية و الدولية. [1]

4-الجوّ العام لرواية مفتاح الشقة الخامسة:

يطرح الروائي ضمن متنه عددا من الأفكار الجريئة. محاولا ملامسة عقد وخيبات المثقف العربي ، الهزيمة و الانتصار ، الخيبة والأمل الفشل و النجاح...فكانت جدارياته الخمسة المؤسسة لمتنه الروائي بمثابة ورشات عمل كاشفة عن علاقات مغلقة على الذات تارة و مفتوحة على الآخر تارة أخرى، ساعية إلى تأسيس نظرة جديدة لعلاقة الذات مع الآخر ولعل أهم سمة تميز هذا العمل الأدبي، هو قدرة الكاتب العجيبة على تفكيك ذاكرتها و تاريخها، ليحاول إعادة بنائها وفق منظور جديد كما تعد هذه الرواية قراءة نقدية لما يحصل في الوطن العربي عموما ودولة فلسطين بصفة خاصة وقد وظفت هذه الرواية أساليب لغوية و فنية عددية تكشف عن معالم ما في الرواية الجزائرية خاصة والعربية عامة.

[1]ـمقابلة مع وهاب خالد ، أستاذ جامعي ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الإثنين في الساعة التاسعة ،8 فيفري 2016..

I- بنية الزمــن:

1- مفهـــوم الزمــن:

أ- لغـــة:

لقد انشغل الإنسان منذ القدم بتفسير الزمن كونه يحمل مكونات الحياة فهو بالنسبة إليه يمثل رمز الوجود.

والزمن في العمل الأدبي عنصر أساسي و بخاصة الرواية فهو يمثل عمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها.

ومن المفاهيم اللغوية للزمن ما ورد في معجم **مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ز.م.ن) «الزاي و الميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان،وهو الحين قليلة و كثيرة، يقال زمان وَزَمنَ، والجمع أزمانٌ و أزمنة».**[1]

إن المدلول اللغوي للزمن هو الحين ، الوقت والدهر.

كما ورد مفهوم الزمن في معجم **مختار الصحاح للجوهري في مادة (ز.م.ن) «الزمن والزمان اسم لقليل الوقت و كثيرة وجمعه (أزمان) وَأَزمنَة و (أَزْمُن).وعامله (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر. والزمانة آفة في الحيوانات ورجل(زَمِنً)أي بين الزمانة وقد زَمِنَ من باب سَلِمَ ».**[2]

إن معنى الزمن هو الوقت سواء الوقت الكثير أو القليل و أيضا يعني الزمن الأيام والشهور و الجمع أزمنة و أزمان.

---

[1]–ابن فارس (أبو الحسن بن أحمد بن بن زكرياء) ، معجم مقاييس اللغة ، تح ،شهاب الدين ابو عمرو ، مادة (ز،م،ن) ،دط، ج4،دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،دت، ص459.

[2]–الجوهري (محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي) ، مختار الصحاح ، تح يحيى خالد توفيق ، مادة (ز، م، ن) ، ط1 ، دار الكتب المصرية القاهرة ، 1991، ص275.

ب- إصطلاحا:

لقد حظي الزمن منذ القدم باهتمام الأدباء، والنقاد و الفلاسفة ومن المفاهيم الفلسفية التي تحكمت في مفهوم الزمن ما ورد في رسائل إخوان الصفاء:«**أن الزمان عند جمهور الناس هو مرور السنين و الشهور و الأيام و الساعات وقد قيل أنه مدة يعدّها حركات، و قد يظن كثير من الناس أن الزمن ليس بموجود أصلا**»

إن مفهوم الزمن عند عموم الناس هو مرور السنين و الشهور و الأيام و الساعات ومن الناس من ينكر و يلغي وجود الزمن.

ونجد **بول ريكور Paul Ricœur** ينطلق أيضا من تصور فلسفي و يقدم مفهوما للزمن في قوله:« **إن الزمان هو الحجة الارتيابية المعروفة جدا، الزمان غير موجود لأن المستقبل لم يحن و لأن الماضي فات ولأن الحاضر لابد ماض، و لكن مع ذلك نحن نتحدث عنه ككينونة فنقول الأشياء الآتية ستكون و الأشياء الماضية كانت و الأشياء الحاضرة كائنة وستمضي و حتى الماضي ليس لا شيء**» [1]

إن بول ريكور ينفي وجود الزمن تماما، لأن المستقبل بالنسبة إليه لم يأت بعد فهو غير موجود، والحاضر له امتداد من الماضي و الماضي بالنسبة إليه لا يمكن أن يعود فهو يلغي الزمن تماما من الوجود.

بخلاف ذلك نجد الزمن في العمل الأدبي له خصوصية و خاصة الزمن في الرواية فهو مكونا أساسيا من مكونات الشكل الروائي« **إن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي**

و بخاصة الرواية، و علاقاتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل في داخل الزمن ومن ثم يصاغ الزمن في داخلها».[2]

---

[1]– نبيلة زيوش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، د ط، دار الريحانة للكتاب ، الجزائر ، دت ، ص71.
[2]–غسان كانافي ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1، دار مجدلاوي ، 2006، ص61.

يتبين أن الزمن عنصر مهم ومحوري في بناء الرواية و هو جوهر تشكيلها، وعلاقتها به علاقة وطيدة، حيث لا يمكن فهم العمل الروائي إلا في إطار« **الزمن وبذلك الزمن هو المساحة الكبرى التي تولد الفكر الروائي**».[1]

بما أن عنصر الزمن يمثل الميزة الجوهرية للعمل الروائي حيث تتفاعل فيه كل عناصر الرواية (الحدث و الشخصية). «**فهو ضروري في تصميم شخصيات العمل الأدبي وبناء هيكلها، وتشكيل مادتها و أحداثها**».[2]

إن الزمن عنصر بنائي وضروري في هندسة العمل الروائي ،حيث يؤثر في مختلف العناصر البنائية الأخرى في النص.

ونجد الناقد الفرنسي ميشال بوتورMICHAL BUTOR يقسم الزمن الروائي إلى ثلاثة أزمنة:«**زمن الكتاب زمن المغامرة، زمن القراءة**».[3]

إن الأزمنة التي حددها ميشال بوتور MICHAL BUTOR داخل النص الروائي هي الميزة التي تميز الزمن الروائي عن الزمن الطبيعي فالزمن الروائي في نظره زمن كتابه زمن مغامرة وزمن قراءة النص.

يبقى الزمن في الرواية عنصر محوري وبنائي و هو أساس تشكيلها.

2 – المفارقات الزمنية :

إن العمل الروائي نميز فيه زمنين: زمن السرد و زمن القصة، إذا كان زمن القصة يخضع للترتيب و التسلسل و التتابع المنطقي للأحداث، فإن زمن السرد قد لا يخضع للترتيب و التسلسل و التتابع للأحداث و على هذا الأساس نجد الراوي في لحظة معينة يوقف زمن السرد، ويعود للوراء لاسترجاع أحداث الماضي وتسمى هذه التقنية

[1]– مسعد بن العطوي ، السرد فكرا وبناء، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014، ص21.
[2]–عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري ، الجديد، دط، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001، ص83.
[3]- غسان كانفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1، دار مجدلاوي ، 2006، ص62.

بالاسترجاع، وقد يستبق الراوي أحداث لم تقع بعد، حيث يقوم بعملية استشرافية لما سيأتي مستقبلا. وتسمى هذه التقنية بالاستباق.

لذلك فالمفارقات الزمنية «**تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث، سواء بتقديم حدث على آخر' أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه**».[1]

قد يخالف زمن سرد الأحداث الترتيب و التتابع المنطقي فتحدث مفارقة زمنية إما بالاسترجاع و استذكار أحداث ماضية أو بالاستباق سبق أحداث قبل وقوعها.

وبذلك فالمفارقة الزمنية هي« **انحراف عن التتابع الميقاتي الصارم في القصة والنمطان الأساسيان هنا هما اللقطات الاسترجاعية flashfowors واللقطات الاستباقية Fflashbacks** »[2]

إن أساس المفارقة الزمنية اللقطات الاسترجاعية و اللقطات الاستباقية، و تكون عندما لا يلتزم سرد الأحداث ترتيبا وتتابعا منطقيا.

لذلك فإن للمفارقة الزمنية أسلوبين: «**الأول يسير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث، و الثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع (prolepse) والاستباق (Analepse)** »[3]

يظهر أن للمفارقة الزمنية أسلوبين: الأول يسمى بالاسترجاع و أساسه العودة إلى الوراء و الثاني يسمى بالاستباق و أساسه سبق أحداث قبل وقوعها.

---

[1]– محمد بو عزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، دط ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، دت ،ص88.

[2]–يان مانفريد ، علم السرد ، (مدخل إلى نظرية السرد) ، تر أماني أبو رحمة ، ط1 ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، بدمشق 2011، 116.

[3]–عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب الصالح ، دط، دار هومة للنشر والتوزيع ، دت ، ص ص 16، 17.

أ- الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، حيث يلجأ الراوي إلى توقيف زمن السرد ليعود إلى الوراء لاسترجاع أحداث ماضية.

فالاسترجاع «**عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية أيضا بالاستذكار**».[1]

يقوم الاسترجاع أساسا كتقنية زمنية على سرد و إيراد للأحداث الماضية، والعودة إلى الوراء و استذكارها.وتسمى هذه العملية بالاستذكار .

ومن خلال هذه التقنية« **يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه، إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة**».[2]

يلجأ الراوي في لحظة معينة إلى إيقاف زمن السرد الحاضر، حيث يعود إلى الوراء لاستذكار و استدعاء الزمن الماضي بجميع مراحله.

ب – الاستباق :

الاستباق كتقنية زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع فهو «**عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت ،أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث**».[3]

---

[1]–عمر عاشور ،البنية السردية عند الطيب الصالح، ص18.
[2]–مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004، ص192.
[3]–عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب الصالح ، ص20.

إن الاستباق كتقنية زمنية تعرض و تنبئ لما سيأتي و يقع مستقبلا من أحداث وبذلك «**الاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد. إذ يقوم الراوي باستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدوث ما سوف يقع في السرد**» .[1]

إن الراوي داخل العمل السردي يقوم بعملية سبق للأحداث حيث يخبر عن أحداث سوف تقع مستقبلا بإشارات زمنية.

من يمعن النظر في النصوص الروائية يستطيع التميز بين نوعين من الاستباق .

أ- 1- الاستباق التمهيدي :

إن الاستباق التمهيدي بمثابة تمهيد و توطئة لما سيأتي من أحداث من خلال الإشارات، الإيحاءات، الرموز وبذلك« **يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد. وتعد الرواية بضمير المتكلم هي الأنسب في الاستباقات التمهيدية كونها تتيح للراوي الفرصة بالتلميح إلى الآتي وهو يعلم ما وقع قبل وبعد**».[2]

الاستباق التمهيدي يعتمد على الإشارات و الرموز و الإيحاءات يكشف عنها الراوي ليمهد بها و يلمح لحدث سوف يقع مستقبلا و بذلك يخلق الاستباق التمهيدي حالة توقع وانتظار لدى القارئ.

أ-2- الاستباق كإعلان :

إن الاستباق كإعلان يعلن عما سيحدث بصراحة فهو يخبرنا « **عن سلسلة الأحداث التي سيشهدهما السرد في وقت لاحق**».[3]

---

[1]– مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص211.
[2]–المرجع نفسه ، ص213.
[3]–المرجع نفسه ، ص218.

الواقع أن الاستباق كإعلان يعلن عما سيحدث بصراحة فهو حتمي الوقوع ،حيث يكشف الراوي للقارئ ما سوف يقع مستقبلا من أحداث بطريقة تفصيلية عكس الاستباق التمهيدي الذي يخبرنا بالحدث، بطريقة ضمنية من خلال الإشارات و الرموز.

مما سبق نستنتج أن آلية الاستباق تخلق حالة توقع و انتظار لدى القارئ أثناء قراءته للنص، من خلال الاستشراف بمستقبل الحدث و الشخصية.

3 - إيقاع الزمن:

إن دراسة إيقاع الزمن في النص الروائي مرتبط بدرجة بطء أو سرعة الأحداث وبالتركيز على الوتيرة السريعة أو البطيئة للأحداث؛ يمكن التمييز بين مظهرين أساسين لدراسة إيقاع الزمن: فالأول تسريع السرد والثاني تعطيل السرد«**في حالة السرعة يتقلص زمن القصة و يختزل، و يتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلاُ في أسطر قليلة أو بضع كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة sommaire والحذفEllipse**

وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة و تأخيره ووقف السرد، بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهدscène والوقفة pause ». [1]

1- تسريع السرد :

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع و أحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا و أهم التقنيات المستخدمة لتسريع السرد: الخلاصة و الحذف.

[1]- محمد بو عزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ،ص91.

أ – الخلاصةsommaire:

كتقنية زمنية سردية تتميز بطابع الإيجاز وتعتمد الخلاصة:«**في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل**».[1]

تقوم تقنية الخلاصة على الإيجاز في سرد الأحداث التي تستغرق زمنا طويلا (أشهر وسنوات) وتلخيصها في بضع كلمات أو أسطر أو جمل بطريقة تلخيصية موجزة.

وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي« **بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها و الذي يفترض عليها المرور سريعا على الأحداث و عرضها مركزة الإيجاز و التكثيف**».[2]

نظرا للطابع الاختزالي الذي تتميز به الخلاصة، حيث أنها لا تعتمد على ذكر تفاصيل الأحداث بل تمر عليها مرورا سريعا و بشكل اختزالي، هذه الخاصية جعلت من مكانتها محدودة في السرد الروائي.

ب – الحذفEllipse:

ويسمى الحذف كذلك بالقطع فهو كتقنية زمنية سردية تقوم أساسا على «**حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، أي أن يقفز الروائي، على مرحلة أو مراحل زمنية، و يكتفي بالإشارة إلى ذلك بعبارات مثل (بعد مدة زمنية)، أو مثل (مرت سنوات عديدة) وما إلى ذلك من العبارات التي تدل على الحذف الزمني، و قد يحدث أن يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح به الكاتب مباشرة و إنما يكتشفه القارئ**».[3]

---

[1]–حميد لحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ص76.

[2]–حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، ط1، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،1990،ص145.

[3]–ادريس بودبية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، ط1، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر 2000،ص108.

إن تقنية القطع تسمح للروائي بحذف مراحل أو تجاوزها، و يكتفي فقط بإشارات وعلامات دالة على الحذف أي يجب« **أن تكون هناك أمارة دالة على الحذف كحذف، أو أن يكون قابلا للاستنتاج من النص**».[1]

وقد يكون الحذف صريحا ينص عليه بصراحة و قد يكون ضمنيا يفهم من السياق ويكتشفه القارئ.

2 – تعطيل السرد :

يتم تعطيل زمن السرد و تأخيره، بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها : المشهد والوقفة.

أ – المشهدscène:

إن المشهد في السرد الروائي يقوم أساسا على الحوار و يقصد بتقنية المشهد:

«**المقطع الحوا ري، حيث يتوقف السرد و يسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها بالسرد المشهدي**».[2]

المشهد كتقنية زمنية سردية تعتمد على الحوار اللغوي، حيث يتوقف الراوي و يسند للشخصيات الكلام و الحوار فيما بينهما.

ب – الوقفةPause:

وتسمى الوقفة بالاستراحة،حيث يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة ويعلق السرد «**لأن الراوي يوقف السرد و يشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات**».[3]

---

[1]–مجموعة مؤلفين ، نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبئير) تر ، ناجي مصطفى ،دط ،منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ، 1989،ص127 .

[2]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ،ص95.

[3]– الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ،ص177.

يلجأ الراوي إلى وقف السرد، حيث يقوم بعملية الوصف سواء وصفه مكان ما داخل الرواية، أو وصفه لأحد شخصياتها.

II – بنيـــة المكـــان :

1 – مفهوم المـــكان :

أ– لغـــة :

يشكل المكان عنصرا أساسيا لأي عمل روائي، فلا يمكن تصور عمل بدونه فهو يتخذ أشكالا و يحمل دلالات مختلفة ؛ لهذا نجد الأدباء يبدعون في تشكيله وتصويره داخل النص.

ومن المعاني اللغوية لكلمة مكان ما ورد في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي «**و المكان: اشتقاقه من كان يكون، فلما كثرت صارت الميم كأنها أصيلة فجمع على أمكنة، و يقال أيضا: تمكن كما يقال من المسكين: تمسكن. وفلان مني مكان هذا وهو مني** ».[1]

إن كلمة مكان مشتقة من كان يكون و الجمع أمكنة .

وتعني كلمة مكان الموضع، هذا ما ورد في معجم الصحاح للجوهري في مادة (ك،و،ن)

« **مكن: مكنه الله من الشيء(تمكينا)و (أمكنة) منه بمعنى و (استمكن الرجل من الشيء (وتمكن) منه بمعنى. وفلان لا(يمكنه) النهوض أي لا يقدر عليه و قولهم: ما أمكنه عند الأمير... و المَكِنَةُ بكسر الكاف واحدة (المَكِن) و المَكِنَاتُ... و يجوز أن يراد به على أمكنتها أي مواضعها**».[2]

ونستخلص أن الدلالة اللغوية لكلمة مكان تعني الموضع و الجمع أمكنة.

---

[1]–الخليل (ابن عبد الرحمان أحمد الفراهيدي) ، معجم العين ، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي ، مادة (ك ،م ، ن) ، دط ، ج5 ، دار مكتبة الهلال ، دت ، ص410.

[2]- الجوهري ، معجم الصحاح ، مادة ك، و، ن ، ص630.

ب – إصطلاحا:

لم يعد المكان مجرد رقعة جغرافية بل هو حامل تجربة إنسانية، تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى حين، حيث يعمل الراوئي على تجسيدها في كتاباته بكل أبعادها.

فالإنسان تربطه بالمكان علاقة وطيدة هذا ما يؤكده الناقد ياسين النصر بقوله : «**المكان بأنه الكيان الاجتماعي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية و أفكار ووعي ساكنيه**».[1]

إن المكان يشكل كيان يحتوي الإنسان فهو أكثر تأثيرا في حياته، يحمل تجارب وأفكار و أخلاق ساكنيه.

والمكان داخل العمل الروائي يكتسي أهمية بالغة، ففيه تنتظم مختلف عناصر الرواية، فلا يمكن تصور وقوع حدث إلا في إطار مكاني«**إنه الحيز الذي يجري فيه الحدث عبر الصورالمتحركة و يخضع لانتقائية تميزه عن الأماكن الأخرى لتصوير ذلك الحدث**».[2]

الواقع أن المكان داخل العمل الروائي مهم، حيث يتم اختباره بعناية فائقة كونه الحيز الذي تنظم فيه حركة الأحداث و الشخصيات.

إذن،يتبين أن المكان عنصر أساسي يشكل شبكة متجانسة من العلاقات فهو «**مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر و الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...إلخ تقوم بينهما علاقات**».[3]

---

[1]–الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)،ص190.

[2]–طاهر مسلم ، عبقرية الصورة والمكان (التعبير ، التأويل ، النقد)، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002 ،ص 25.

[3]– فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان (–قراءة في مكانية النص الشعري) ، ط1 مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ،2008،ص21.

يبقى المكان عنصر بنائي يؤثر في كل العناصر الأخرى، حيث تتضامن كل العناصر فيما بينها لبناء الرواية.

2 – أهميــة المــكان:

لا يشكل المكان الوعاء الروائي فحسب، بل يؤدي دوره في العمل الروائي كأي ركن من أركان الرواية فقد كان و لا يزال له أهمية بالغة في حياة الإنسان« **فقد أثبت المكان منذ القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر و ترسيخ كيانهم. وتثبت هويتهم و تحديد تصرفاتهم و إدراكهم الأشياء».**[1]

يحمل المكان دلالة إنسانية إذا ارتبط بالإنسان منذ القدم فهو أساس كيانه ورمز هويته. ولا يمكن حصر أهمية المكان في حياة الإنسان فقط، بل له أهمية أهمية ودور في هندسة العمل الروائي، حيث أن الرواية تقوم أساسا على ربط الإنسان بالبيئة التي كونته

وبالمكان الذي احتضنه، فالمكان داخل النص بشكل حيز معنوي، حيث يهتم الكاتب برسم المكان لشخوصه لوضوح الصورة في ذهن القارئ عن البيئة التي يعيشون فيها

«فلمكان في العمل الروائي الحديث يلعب دورا وظيفيا خاصا متجاوز التهميش الذي عرض له».[2]

لم يعد المكان عنصرا ثانويا، بل له أهمية و دور في بناء الخطاب الروائي، فهو كمكون سردي ينهض في علاقاته مع جملة المكونات الأخرى (الزمن،الحدث والشخصية) فلا يمكن أن تنتظم هذه العناصر إلا ضمن حيز مكاني لذلك« **فتشخيص المكان هو**

---

[1]–أوريدة عبودة ،جدل الريف والمدينة في قصة (اختار الطريق) لعبد الله الركيبي، مجلة الثقافة ع136 ،1962، ملتقى الثقافات الافريقية ، الجزائر ،جويلة ،2009، ص 136.

[2]–لينة عوض ، تجربة الطاهر وطار الروائية بين الايديولوجية وجمالية الرواية ، د ط ، أمانة عمان الكبرى الأردن ، 2004 ص200.211.

الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، فهو الذي يعطيها واقعيتها، فكل فعل لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني... فمن هنا تتجلى أهمية المكان».[1]

إذن، يتضح أن المكان من المقومات الأساسية التي يبنى عليها الحدث، فلا يمكن تصور وقوع حدث إلا ضمن حيز مكاني، و أهمية المكان داخل النص الروائي لا تختلف عن أهمية الزمن و الشخوص، فهو الذي يسهم في تكوين المعنى العام للرواية.

3- أنواع الأماكـن:

إن حضور المكان في النص الروائي لا يتأسس على قاعدة ثابتة أو خطة معروفة ذلك أن المشاهد في الرواية تتعدد و تتنوع مما دفع بالروائيين إلى انتقاء أماكنهم بعناية فائقة لتصوير تلك المشاهد، فنجد منهم من يختار، أماكن ويفضل مكان عن مكان آخر كميل بعضهم إلى الأماكن المغلقة، و على العكس هناك من يفضل الأماكن الواسعة المفتوحة.

أ – المكان المفتوح :

طبيعة هذا المكان واسع رحب لا تحده حواجز وقيود فهو« **حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة... وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق».**[2]

إن الميزة الجوهرية للمكان المفتوح أنه واسع مفتوح على العالم الخارجي أي أنه؛ مفتوح على العالم الطبيعي، وهو بذلك يتجاوز كل الحدود الداخلية والخارجية.

ومن الناحية الجغرافية ترسم الأماكن المفتوحة مسارا سرديا مفتوحا، تشكل غالبا لوحة طبيعية في الهواء الطلق و من بين الأماكن المفتوحة نجد:« **الغابات والبساتين والشوارع**

---

[1]–ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، ط1 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2005، ص219.

[2]–أوريدة عبودة ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،دط ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،2009 ،ص51.

و الصحراء والبحار و الأنهار و السهول و كل المفردات المكانية التي تنتمي إلى الطبيعة تشكل أماكن مفتوحة».[1]

يتبين أن الأماكن المفتوحة تتعدد و تتنوع داخل النص الروائي، وتتخذ الروايات في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة «**تؤطربها للأحداث مكانيا و تخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها، و في أنواعها».**[2]

ب – المكــان المغلــق:

ينهض المكان المغلق كنقيض للمكان المفتوح «**فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أصغر بكثير بالنسبة للمكان المفتوح».** [3]

إن طبيعة المكان المغلق تحده الحدود، الحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان و فعالياته و نشاطاته و انتقاله من مكان لآخر.

وحضور الأماكن المغلقة داخل العمل الروائي متفاوتة من كاتب لآخر فقد تكون «**مرفوضة لأنه صعبة الولوج، و قد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي تأوي الإنسان بعيدا عن صخب الحياة».**[4]

تختلف قيمة الأماكن المغلقة داخل العمل الروائي فقد تكون هذه الأماكن مرفوضة لأنه يصعب إختراقها من طرف الشخصيات و على عكس ذلك تكون مطلوبة لأنها تمثل مصدر حماية و راحة فمن الناحية الجغرافية ترسم هذه الأماكن مسارا سرديا مغلقا و من

---

[1]-محمد صابر عبيد،سوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)،ط1 عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن 2012 ، 252.

[2]–الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ،ص244.

[3]- أوريدة عبودة ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،ص59.

[4]–المرجع نفسه،ص 59.

بين الأماكن نجد:«**البيوت و الغرف و الحمامات و الأقبية و السراديب و السجون والمعابد ...ذات الطبيعة المحصورة في حدود أماكن مغلقة** ».[1]

تبقى الأماكن المغلقة رغم حدودها الضيقة التي تعزلها عن العالم الطبيعي لها خصوصيتها داخل النص الروائي« **وقد تلقف الروائيون هذه الأماكن و جعلوا منها إطار لأحداث قصصهم، و متحرك شخصياتهم واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكتاب**».[2]

III – بنيـــة الشخصيـة:

1 – مفهـوم الشخصية:

أ – لغــة:

تعد الشخصية ركيزة أساسية في العالم الروائي، بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم فن الشخصية، و الكاتب لا يمكن أن يصور الحياة داخل البناء الروائي دون أشخاص.

ولقد ظل مفهوم الشخصية إلى زمان قريب مرتبطا بتعريفات علم الاجتماع و علم النفس، ومن هنا تعددت المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية حول مصطلح الشخصية.

ومن المفاهيم اللغوية ما ورد في معجم العين في مادة (ش،خ،ص).« **الشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت شخصه وجمعه:الشخوص و الأشخاص والشخوص : السير من بلد إلى بلد و قد شخصَ يشْخَصُ و أشخصته أنا... وشخص**

[1]- محمد صابر عبيد،سوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)،ص252.
[2]–الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني ،ص204.

ببصره إلى السماء ارتفع..... و الشخيص: العظيم الشخص، بين أشخاصه و أشخصت هذا على هذا أعليته عليه».[1]

ومما تقدم نجد أن مدلول الشخصية اللغوي ينصب حول الارتفاع الظهور و أيضا السمات التي تميز الشخص، و جمع شخص شخوص و أشخاص.

ب – اصطلاحا:

تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية، التي لا يمكن أن يَستغني عنها الكاتب لأنه لا يمكن أن يصور حياة بدون أشخاص يتحدثون و يفعلون.

ويمثل مفهوم الشخصية «**عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية**».[2]

تشكل الشخصية عنصر محوري في العمل الروائي، فهي تشكل دعامته الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عليها «**فهي التي تدور حولها الأحداث، و هي التي يجري على لسانها السرد، و هي التي تحمل الرموز والعلامات اللغوية الدالة على ما يريد الكاتب طرحه، و ما يريد الناقد أن يستوعبه من النص حتى و لو أراد إماتة المؤلف**».[3]

إن الشخصية هي محور أساسي في الرواية و هي مركز الأحداث و الشخصية في العالم الروائي تختلف عن الشخصية في العالم الواقعي، فالشخصية داخل النص الروائي هي

« **كائن نص معنوي و ليس ماديا، يتجسد تشكيليا و جماليا على الورق**».[4]

---

[1]- الخليل (ابن عبد الرحمان أحمد الفراهيدي) ، معجم العين ، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي ، مادة (ش ،خ ، ص) دط ج5 ، دار مكتبة الهلال ، دت ، ص165.

[2]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،ص36.

[3]–محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في البناء المعمار الروائي (عند نجيب محفوظ) ، ط1 ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر ،2007،ص31.

[4]–محمد صابر عبيد ،سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية) ،ص171.

إن شخوص العالم الروائي ما يميزها أنها كائنات خيالية غير محسوسة، حيث يبدع الكاتب في رسمها على الورق يسند لها أدوار و وظائف «**إن شخصية الرواية لا تتحدد في الغالب بالعلامة التي تعلم بها، و لكن بالوظيفة التي توكل إليها. فقد يطلق روائي اسما جميلا جدا على شخصية شريرة جدا في عمله الروائي، نكاية في القارئ و تعتيما للأمر عليه، فلا تراه يهتدي السبيل إلى اللعبة إلا بعد انتهائه من قراءة الرواية**».[1]

إن الشخصية داخل الرواية تؤدي وظائف و أدوار، فلها القدرة على تقمص الأدوار المختلفة التي يُحملها إياها الراوئي، حيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقص و إظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع.

و نظرا للدور الذي تؤديه الشخصية فإنها تتعدد و تتنوع داخل الرواية «**وتتعدد شخوص العالم الروائي بقدر تعدد و تشابك الأفعال و الأفكار، فكلما كان هذا العالم واسعا، احتاج الكاتب إلى خلق شخوص يملأون هذا العالم بصفة مضطردة**».[2]

إذن، يظهر أن الشخصية داخل الرواية لهما أهمية كبرى، حيث لا يستطيع أي ناقد أو دارس للأدب أن يغفل دورها في الرواية مهما كان الموضوع الذي ترتكز عليه، فهي محور أساسي و مركز الأحداث هذا ما جعل الكتاب يبدعون في تصويرها داخل النص.

2 – مظاهــر الشخصيـــة:

تبنى الشخصية من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها أو تسند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد و يمكن أن نميز ثلاث مواصفات تبني مظاهر الشخصية:

---

[1]ـــعبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،د ط،عالم المعرفة ، الكويت ،1998 ،ص87.

[2]ـــإدريس بو ديبة ،الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار ،ص85.

أ – **مواصفات سيكولوجية:** تتعلق بكل ما يدور داخل الشخصية« تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف» .[1]

ب – مواصفات خارجية : تتعلق بالمظاهر الخارجية« حيث ينصرف المؤلف إلى رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها: الهندام، الهيئة،العلامات الخصوصية (القامة لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس)».[2]

إن هذه المواصفات خارجية ظاهرة تستطيع ملاحظتها بالعين.

ج–مواصفات اجتماعية:« تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية : عامل/ طبقة متوسطة/برجوازي/ إقطاعي وضعها الاجتماعي: فقير/غني،إيديولوجيتها: رأسمالي/أصولي/سلطوي.....)».[3]

3 – تصنيف الشخصيات:

لقد تعددت التصنيفات للشخصية بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، حيث نجد تصنيفا ينظر إلى الشخصية من وجهة نظرا الثبات و التغير، و تصنيفا ينظر إلى الشخصية من وجهة نظر الفاعلية و الدور.

1 – التصنيف الأول :

يمكن تصنيف الشخصيات من وجهة نظر الثبات و التغير و تقسم الشخصيات إلى نوعين، شخصيات مسطحة و شخصيات ثابتة.

---

[1]–محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،ص40.
[2]–إبراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي ،ط1 ، دار الآفاق ، الجزائر ،1999،ص105.
[3]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،ص40.

أ- الشخصية المسطحة:

الشخصية المسطحة مرادف الشخصية الثابتة و هي« **تلك التي لا تفاجئ السرد وتكون جميع ردود أفعالها متوقعة تماما، و القارئ يتذكرها بسهولة، و تبقى ثابتة في مخيلته لأنها لا تتبدل نتيجة الظروف**».[1]

إن الشخصية المسطحة شخصية بسيطة تأخذ طابع الثبات داخل البناء الروائي، فهي لا تحمل عنصر المفاجأة داخله ما يجعل القارئ يتذكرها بسهولة فهي «**ذات البعد الواحد التي تستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية، و تجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل**» .[2]

تحمل الشخصية المسطحة صورة ثابتة على طول المسار السردي، فهي شخصية بسيطة لا تتغير و لا تتبدل في عواطفها، ومواقفها و أطوار حياتها.

ما يجعل القارئ يتعرف عليها منذ البداية وليس لها أي تأثير داخل العمل الروائي، كونها لا تنمو باتجاه الأحداث« **فهي شخوص خافتة، لا تظهر إلا قليلا و لاتسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، بل إن الحبكة الروائية هي التي تستدعي هؤلاء النماذج حفاظا على التسلسل السببي لتطور أحداث الرواية**» .[3]

ب – الشخصية النامية:

إن الشخصية النامية يعادل الشخصية المدورة أو المتغيرة« **فهي التي تتغير و تتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، فهناك نوعان من الناس، نوع يظل ثابتا في**

---

[1]ـيوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفيلسطينة ، دط ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،1999،ص43.

[2]- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في البناء المعمار الروائي (عند نجيب محفوظ) ، ص31.

[3]- ادريس بوديبة ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،ص ص91 ،99.

مسلكه في الحياة، ونوع يتأثر لما يجري حوله من أحداث يتفاعل معه و يفعل فيه» .[1]

الشخصية النامية تتسم بالديناميكية داخل العمل الروائي، فهي تتطور و لا تبقى على صورة ثابتة« **فهي التي لا تستقر على حال... ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرهما لأنها متغيرة الأحوال، و متبدلة الأطوار»**.[2]

لا يمكن للشخصية النامية أن تبقى على وتيرة واحدة طوال المسار السردي، لأنها غير مستقرة و غير ثابتة و حتى القارئ لا يستطيع أن يعرف ماستؤول إليه لأنها تنمو وتتطور مع الأحداث، فهي شخصية قادرة على ان تفاجئ السرد بالأفعال الجديدة« **فأما إن فاجأتنا مقنعة إيانا فهي مدورة، و أما إن لم تفاجئنا فهي مسطحة»**.[3]

إذن، يظهر أن الشخصية النامية لها القدرة على صنع الأحداث، فصورتها المتغيرة جعلت منها شخصية تؤثر و تتأثر وتنمو باتجاه الأحداث.

2 – التصنيف الثـاني:

يمكن تصنيف الشخصيات من وجهة نظر الفاعلية و الدور الذي تؤدي داخل العمل الروائي، فنجد الشخصية الرئيسية، الشخصية الثانوية والشخصية الهامشية.

أ – الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية أو البطلة تؤدي دورا مهما داخل العمل الروائي، فهي التي تقود الفعل« **و تتجه إلى تحقيق ذاتها عبر الانتقال من وضع إلى آخر، و هي شخصية تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام»**.[4]

إن الشخصية الرئيسية هي التي تعطي للحدث انطلاقته فهي صانعة الحدث.

وتحظى الشخصية الرئيسية بعناية كبيرة، نظرا للدور الذي تؤديه داخل العمل الروائي

---

[1]- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في البناء المعمار الروائي ،ص18

[2]- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،ص89.

[3]ـالمرجع نفسه ،ص88.

[4]- يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينة ،ص46.

« **فهي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط**».[1]

يخص السارد الشخصية الرئيسية بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى، كما يخصها بمكانة مهمة دون غيرها من الشخصيات نظرا للدور الرئيسي الذي تلعبه.

ب – الشخصية الثانوية :

إن الشخصية الثانوية لها دور مهم في بناء الرواية و لا يستطيع الكاتب أن يستغني عن هذه الشخصيات، حتى و إن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير و مساحة واسعة في أحداث الرواية فهي« **تقوم بأدوار محدود إذا قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث و مشاهد لا أهمية لها في الحكي. و هي بصفة عامة أقل تعقيد و عمقا و ترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي**».[2]

إن الدور الذي تؤديه الشخصية الثانوية يختلف عن الدور الذي تؤديه الشخصية الرئيسية فالدور الذي تؤديه الشخصية الثانوية دور محدود و ثانوي، فقد تكون صديقة الشخصية الرئيسية و قد تسهم في عرقلتها.

ج – الشخصية الهامشية :

يوجد في الرواية شخصيات تؤدي أدوارا جزئية وهي لا تقل أهمية عن الشخوص الرئيسية، فالشخصية الهامشية« **لا تؤدي وظائف واضحة في أحداث الرواية لكنها تمثل ألوانا بينة من الريف تساعد الكاتب على كشف الواقع**».[3]

---

[1]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،ص56.

[2]– المرجع نفسه ،ص57.

[3]–الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها ونشأتها في الادب العربي الحديث ،د ط، مركز النشر الجامعي ، تونس 2000 ،ص206.

4 – طرق تقديم الشخصية :

تتعدد طرق و أشكال الشخصية في الرواية، و ترتبط هذه الطرق باختيارات الكتاب الفنية و الجمالية، فنجد من الكتاب من يحرص على إبراز شخصياته بأدق تفاصيلها فيصفها و يعين ملامحها، و على خلاف ذلك نجد من الكتاب من يعتمد على الإيجاز والاختصار فيقدم لنا معلومات ضئيلة حول شخصياته، لهذا اختلفت وتعددت طرق تقديم الشخصية فنجد الطريق المباشرة و الطريقة غير المباشرة لتقديمها:

أ – الطريقة المباشرة لتقديم الشخصية :

في هذه الطريقة تقدم الشخصية ذاتها، حيث تكون هي مصدر المعلومات التي تقدمها عن نفسها بمعنى أن :« **الشخصية تعرف نفسها لذاتها باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي**».[1]

إن الشخصية تستطيع أن تعرف بنفسها دون الحاجة إلى وسيط، كاستعمالها الضمائر كضمير المتكلم فهو أكثر ملاءة لها، و أقدر على التعبير عن خفاياها، و أبرع في تعرية طاوياها في بساطة وصدق كما تستطيع أن تعرف بنفسها باعتمادها على الملفوظات السردية كالجمل، كما تستطيع أن تقدم نفسها عن طريق الوصف سواء الوصف الداخلي أو الخارجي.

وتستطيع الشخصية أن تقدم نفسها أيضا من خلال التسمية،« **و قد اعتبر ويليك و وارين ...أن التسمية أبسط أشكال التشخيص**».[2]

فالتسمية من الأشياء البديهية في سياق التشكيل الروائي لنماذج الشخصيات، ذلك أن الاسم في قوة حضوره السيميائي يقيم دلالة أولية ،يمكن أن تكون مهمة إلا حد كبير، إذا

[1]– محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،ص44.
[2]- يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينة ،ص14.

أحسن الكاتب انتقاءه إذ من الممكن أن يقيم الاسم علاقة مع دلالته الروائية من خلال معناه المعجمي أو تركيبه الصوتي أو من خلال رصيده التاريخي، و يمكن للاسم أن يوحى بجزء من صفات الشخصية و بذلك« **يشكل الاسم أحد الخطوط المميزة الهامة وعلامة فاعلة في تحديد التسمية المعنوية لهذه الشخصية أو تلك، ذلك أنه الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء، فهو يمثل بثباته و تواتره عاملا أساسيا من عوامل وضوح النص و مقروئيته**».[1]

إن الأسماء تؤدي دورا هاما في تحديد شخص بعينه من بين أشخاص آخرين فهو « **يحدد الشخصية و يعرفها بهويتها وطراز تكوينها و نموذج صياغتها، فثمة روابط منطقية تربط الشخصية بالاسم الدال عليها**».[2]

ب – الطريقة غير مباشرة لتقديم الشخصية :

يكون السارد مصدر المعلومات،حيث يقدم الشخصية و يعرف بها،« **يخبرنا عن طبائعها و أوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية، في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية و القارئ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية و القارئ**».[3]

في هذه الطريقة الراوي هو الذي يقدم الشخصية و يعطي معلومات عنها، و قد يسند المهمة لإحدى شخصيات الرواية.ويمكن أن تسهم عناصر القص المختلفة في تقديم الشخصية« **بطريقة غير مباشرة، فالحوار إذ كان مناسبا لحدود الشخصية و الحدث يمكن أن يضئ جانبا جسديا و نفسيا للشخصية ذاتها**».[4]

---

[1]- إبراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي ،ص ص16-15.
[2]- محمد صابر عبيد،سوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)،ص 172.
[3]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،ص44.
[4]- يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينة ،ص23.

IV بنية الحدث :

1 – مفهوم الحدث :

أ – لغـــة:

يعد الحدث من العناصر الأساسية في بناء الرواية، فلا يمكن تصور رواية بدون أحداث فهو من المقومات الأساسية في بناء الرواية ذلك أن الحدث في أساسه يقوم على وجود الفعل ورد الفعل من خلال تفاعله وتبادله والتأثير في توليد المعنى العام للرواية و من المفاهيم اللغوية للحدث ما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ح،د،ث)

« الحاء والدال و الثاء أصل واحد و هو كون النبئ لم يكن يقال حدث أمرُ بعد أن لم يكن، و الرجل الحَدَثُ : الطري السّن و الحديثُ من هذا لأنه كلام يَحْدُثْ منه الشيء بعد الشيء.إذا كان يتحدث إليهنّ: و يقال هذه حدِيثي حسنة، كخطيبي،يراد به الحديث».[1]

ب– اصطلاحا:

لم يعد الحدث عنصرا ثانويا في السرد بل يشكل اللبنة الأساسية للمادة الحكائية و هو بذلك وقود العمل السردي، حيث «**يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى تبيان كيفية وقوعه والمكان و الزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل و الفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين».**[2]

إن الحدث في أساسه يقوم على وجود الفعل و رد الفعل بين الشخصيات الراوية ذلك

---

[1]–ابن فارس ، معجم مقياس اللغة ، مادة (ح،د ،ث) ،ص253.

[2]–شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب الجزائر ،1998،ص31.

أن النص الروائي من حيث كونه حكاية فإن الأحداث تسند إلى شخصيات تقدمها فهناك علاقة أكيدة بين الشخصية والحدث « **فالشخصية لا يبرز وجودها إلا الحدث الذي تقوم به أو بجزء منه و الحدث لا يمكن أن يقام به إلا ليطور شخصية تتأثر به».**[1]

فتشكيل الحدث لم يعد ينظر إليه بذلك المنظور التقليدي بعيدا عن البنية الزمانية والمكانية وكذلك الشخصيات .

بل إن جمالية النص تكمن في بنيته التي تتفاعل فيها كل هذه العناصر.

2 – طرق بناء الحدث:

يستعمل كتاب القصة ثلاث طرق لبناء أحداث قصصهم، خصوصا كتاب القصة التقليدية، وتتضح كل طريقة من خلال مايلي :

أ – الطريقة التقليدية:« وهي أقدم طريقة ، وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية» .[2]

إن القاص في هذه الطريقة يعتمد على التدرج و التسلسل في عرض أحداث القصة حيث يبدأ بمقدمة يمهد فيها لأحداث قصته وصولا إلى العقدة أو لحظة التأزم فالنهاية حيث تختلف من كاتب لآخر فهناك من يجعل النهاية مفتوحة أو حزينة أو سعيدة للقصة.

ب – الطريقة الحديثة : في هذه الطريقة« **يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم العقدة ثم يعود إلى الماضي أو الخلف يروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات و الأساليب حسب اللاشعور و المناجاة والذكريات».**[3]

ج – طريقة الارتجاع الفني:« يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة و قد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب

---

[1]- يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينة ،ص13.

[2]- شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص32.

[3]–المصدر نفسه ،ص33.

القصصي في مجالات أكثر من غيرها كالسينما، و هي موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيره من الأجناس الأدبية» .[1]

ومن خلال ما تقدم في هذا الفصل نستخلص أن الزمن يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ، و الزمن الروائي مهم و ضروري في تصميم الشخصيات وتشكيل الأحداث فهو المساحة الكبرى التي تولد الفكر الروائي.

و الحقيقة أن الزمن غير منفصل عن المكان لأن الزمان و المكان عنصران يتفاعلان و يتبدلان التأثر و التأثير و الكاتب مهما كان نوع خياله لا يمكن أن يتخلى عن هذين العنصرين فالمكان كمكون سردي ضروري حيث تتفاعل فيه كل عناصر الرواية.

و بقدر تعدد الأشخاص في الرواية تتنوع علاقاتها حيث تولد أفعالا تكون في مجموعها أحداثا، الرواية و إن النص الروائي من حيث حركيته يعتمد على كشف آلية الحدث التي تسند غالبا للشخصيات.

[1]– شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص32..

I- بنية الزمن :

1- المفارقات الزمنية :

قد لا يخضع زمن السرد للترتيب و التتابع المنطقي للأحداث، حيث يوقف الراوي زمن السرد إما بالعودة للوراء واستذكار الماضي و تسمى هذه التقنية بالاسترجاع، أو يسبق أحداث قبل وقوعها وتسمى هذه التقنية بالاستباق.

أ- الاسترجاع :

يعد الاسترجاع من التقنيات الزمنية التي تختص باسترجاع أحداث ماضية سواء كان الماضي البعيد أو القريب.

كما يعد الحوار بنوعيه الداخلي و الخارجي من آليات استرجاع الماضي و يتجلى الحوار الداخلي داخل الرواية في حوار الشخصية البطل غسان مع نفسه، حيث تعيش هذه الشخصية حالة الوحدة و الحزن هذه الحالة جعلت الشخصية تفكر بالأحداث الماضية بصورة عميقة.

ومن الأمثلة التي توضح الحوار الداخلي في الرواية هذا ما يوضحه هذا الملفوظ السردي :«**أعود إلى هواجسي ...أريد أن أفتح مع هذا الهيكل سلسة من المناقشات ،و الحوارات الساخنة علي أعثر على إجابات تستكين لها نفسي الشقية المعذبة التي تحترق ببطء شديد مثل شمعة في غمرة ظلام حالك...أودّ أن أسأله عن مكان تواجده، وعن أحواله الصحية و العقلية...و إن كان يحس فعلا...و إن كان يسمع كما نسمع لحن الرصاص...و غناء المدافع**»[1]

إن الحزن الذي يعيشه غسان جعله يعيش مع ذاته في حوار دائم و صامت فهو كثير التساؤلات و الحوارات مع ذاته لأنه لا يجد من يحاوره في وحدته يقول« **هل**

[1]ـوهاب خالد ، مفتاح الشقة الخامسة ،دط ، دار جيطلي للنشر ، الجزائر ،دت،ص22.

بإمكان الكلمات صوغ أحزاننا، وجراحنا بصدق و أمانة؟ و هل يمكن لها تغيير معالم هذا العالم. رافعة تقل آهاتنا...أسئلة ظلت تجوب ذاكرتي المرهقة ذهابا و إيابا...ماسحة غبار السنين...ناثرة ذاراته فوق أوراق أشجار الزيتون».[1]

لم يعد الحوار الداخلي وحده وسيلة لاسترجاع الماضي و إنما يعد الحوار الخارجي أيضا من الآليات المهمة لاسترجاع الماضي حيث نجد في الرواية الحوار الخارجي بين البطل "غسان" وصديقته شيرين فقد استحضرا في حوارهما أحداث ماضيهما الجميل أيام الدراسة. هذا ما يوضحه الملفوظ السردي :

« لا يا (شيرين حقي) ....هذا اسمك أليس كذلك؟

– لقد بدأ شريط ذكرياتك بالفعل يتعافى من زلة البرد و الفوضى العارمة التي أصابته

– أجل.... حتى إني تذكرت تلك الأيام الجميلة، التي قضيناها ونحن تلاميذ صغار...أتذكرين أستاذ التاريخ؟ لقد كان من أحب أساتذتي، لأنه يسعى دوما إلى تجسيد الواقع .... أتذكر يوم ارتدى إحدى ستائر النوافذ واتخذ من عصا المكنسة حصانا....

– نعم أتذكر هذا المشهد جيدا، و أذكر بأن منظر الأستاذ كان مضحكا ويدعو للسخرية...».[2]

كما تعد الذاكرة تقنية لاسترجاع الماضي لأن الماضي مخزون فيها« **و الذاكرة من التقنيات المستخدمة في الرواية فالاعتماد على الذاكرة يَضع الاسترجاع في نطاق منظور الشخصية ويصبغه بصبغة خاصة» .**[3]

---

[1]- وهاب خالد ، مفتاح الشقة الخامسة،ص33.

[2]ـالمصدر نفسه ،ص 56،57.

[3]ـمها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، ص203.

فالذاكرة تعد وسيلة لاسترجاع حكايات الماضي، حيث نجد في الرواية البطل غسان لم يعتمد على ذاكرته وحده و إنما استند في سرده لحكايات الماضي على ذاكرة الآخرين وما سمعه في طفولته من جدته يقول« **وقد كانت جدتي لما كنا صغارا تعقد حلقات السمر في الليل، عندما تكون السماء صافية تزين ثوبها المخملي النجوم الساطعة. تجمع فيها كل أطفال الحارة من أجل سرد الحكايات الشعبية وقد كانت من بين الحكايات التي تتفنن في سردها و عقدها بإحكام، هي الحكاية المتعلقة بهذا المبنى...حسب ما ذكرت لنا ... بأن الكثير من القرويين الذين دخلوا هذا المبنى لاستكشافه لم يخرجوا منه».**[1]

كما تلعب الأماكن دورا أساسيا في تحفيز الذاكرة لاستذكار الذكريات الماضية، حيث نجد البطل غسان يستذكر أماكن تحمل ذكرياته يقول: « **رحت أجوب الطرقات متحسسا الأماكن التي تحمل ذكرياتي... هنا كان بيتي القديم الذي ورثناه عن رجال صالحين قطنوا مدينتي الطاعنة منذ آلاف السنين....وهنا كان المسجد العتيق الذي يشهد تصميمه على براعة أجدادي، ونبل أخلاقهم،فقد أصروا على بنائه جنبا إلى جنب مع الكنيسة.... حتى أني لا زلت أحتفظ بتلك الذكريات الجميلة، عندما كان يأخذني والدي معه،لتهنئة أصدقائه المسيحيين بأعيادهم الدينية.»**[2]

كما أن هناك استرجاعات بعيدة المدى و الممتدة إلى مرحلة الطفولة، حيث نجد البطل غسان يسترجع ذكريات الطفولة الجميلة يقول: «**كان جينيريك هذه الأغنية يتهادى إلى مسامعي، مقتطعا سنوات موغلة من ذكريات طفولتي السعيدة. حينما كنت أنا و إخوتي نتدافع حول التلفاز لمشاهدة الفيلم الكرتوني "أنا و أخي" وحالما يبدأ الفيلم، نكون قد كونا فرقة صوتية تردد في تناغم كلمات ذلك الجينيريك ....»**[3]

---

[1]–وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص46 ،47.
[2]–المصدر نفسه ،ص34
[3]–المصدر نفسه ، ص76.

إن الاستباق كتقنية زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع ،حيث يخبر فيه الكاتب أو الراوي أو إحدى الشخصيات عن أحداث سوف تقع مستقبلا.

ونميز في الرواية نوعين من الاستباق:

1 – الاستباق التمهيدي :

يعتمد الاستباق التمهيدي على الإشارات و الرموز، التي يكشف عنها الراوي ليمهد لأحداث سوف تقع مستقبلا ومن بين الاستباقات التمهيدية الواردة في الرواية نجد الأمنية حيث تعتبر وسيلة تمهد للآتي، و لعل حالة الحزن و اليأس دفعت غسان إلى حالة تأمل اللحظة الآتية، حيث جعل من أمانيه للأحداث و الأشياء استباق لما يريد أن يقع مستقبلا يقول «**أتمنى أن تتحول هذه الشوارع المكتحلة بالسواد و المحملة بالآلام، و المزينة بجسور من الجراح الغائرة إلى بساتين خضراء...أتمنى أن تعود و مآذن المساجد وصوامع الكنائس الملطخة بالغبار، أماكن تطهرنا من أنانيتنا و ذنوبنا ...أتمنى لو تنفخ الروح من جديد في جسد بيتنا القديم. لتعود البسمة إلى شفتيه، و الحمرة إلى وجنتيه، فيحضننا ويقبلنا.**» [1]

إن اللحظة التي يعيشها البطل غسان مليئة بالحزن و الألم جعلت من الأماني منفذا يتطلع بها للمستقبل.

كما توجد في الرواية استباقات زمنية، قد تكون قابلة للتحقيق من خلال إشارات دالة على ذلك هذا ما يظهر في حديث شيرين مع غسان، حيث تبدأ حديثها بالتسويف للدلالة على الآتي «**سترى بأنك الأهم و الأغلى...ستتكشف لك الأمور لاحقا**».[2]

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص42 ،43.
[2]–المصدر نفسه ،ص60.

أيضا توجد استباقات زمنية تظل مفتوحة على المستقبل إذ ينتهي زمن السرد و يظل الاستباق معلقا، هذا نجده في حديث البطل غسان الذي فقد كل شيء بيته و أرضه وأصبح كل شيء ملك للمستعمر فهو يبدأ حديثه بالتسويق كاشفا عما سيفعله مستقبلا يقول :« **سأظل في عرض بحر مدينتنا، لإكمال الفصل الأخير من رواية (هذا ما تبقى لكم...) و سأعمل جاهدا على كشف سر هذا المخطوط، حتى لا يضيع في أغوار المجهول...أما هذا المفتاح...فإني سأدفنه بين هذه الأوراق لأشتم عبق عطره كلما حن قلبي لنكهة قهوة أمي، ولرائحة الزيتون.**»[1]

إن الاستباق التمهيدي يلمح إلى مستقبل السردي من خلال إشارات و رموز، حيث تخلق حالة تشويق و ترقب للقارئ.

2 – الاستباق كإعلان :

إن الاستباق كإعلان يعلن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد بصراحة و هذا النوع من الإعلانات الواضحة و الصريحة قابلة للتحقيق بعد الإعلان عنها مباشرة، ومن الأمثلة على ذلك في الرواية:« **و كأن جرما فضائيا استقر فوق راحة ذلك الجبل الصخري المهترئ، الذي يبدو و بأنه سيعلن عن بداية انهياره قريبا... لتغور المدينة برمتها تحت أنقاضه**».[2]

نجد السارد يعلن بصراحة أن الجبل الصخري سينهار و تصبح المدينة تحت أنقاضه هذا ما وضحه لنا هذا المقطع من الرواية.

إن الاستباق بنوعيه يخلف حالة ترقب و انتظار من خلال التنبؤ بالمستقبل يخبربها الكاتب أو الراوي أو أحدى شخصيات الرواية مما يخلق حالة ترقب وإنتظار لدى القارئ.

2 – إيقاع الزمن :

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص92.
[2]–المصدر نفسه ،ص33.

يتحدد إيقاع الزمن بحسب وتيرة سرد الأحداث من حيث درجة سرعتها و بطئها وهذا بتوظيف تقنيات زمنية سردية.

1 – تسريع السرد :

يحدث تسريع إيقاع الزمن حيث يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع و أحداث تستغرق زمنا طويلا في كلمات و أسطر قليلة وأهم التقنيات الزمنية المستخدمة: الخلاصة والحذف.

أ – **الخلاصة** : عبارة عن قص ملخص حيث تعتمد الخلاصة على الإيجاز في سرد أحداث جرت في مدة طويلة (سنوات، أشهر، ساعات)، حيث يختزلها السارد في بضع كلمات أو أسطر أو جمل دون التعرض لذكر التفاصيل.

ومن الأمثلة على الخلاصة في رواية مفتاح الشقة الخامسة« **منذ أن وفد هؤلاء من خلف البحار مثل الجراد، يبحثون عن هيكلهم المدفون كما يزعمون.تحت أنقاض مدينتنا القديمة، التي حولوها في غضون شهور ، إلى مستنقع مليء بالمتناقضات**» .[1]

اختزل السارد في هذه الأسطر القليلة فترة طويلة كانت حافلة بالأحداث شهد تها المدينة منذ شهور، حيث لخصها في سطور قليلة دون عرض للتفاصيل. و قد حدد المدى الزمني الذي يغطيه التلخيص هو بالشهور دون ذكر للتفاصيل.

ونجد السارد يلخص في بضعة أسطر الدمار و الخراب الذي حل بالمدينة ومدته أيام فقط يقول:« **في غضون أيام معدودة، تحولت المدينة إلى بركان يقذف بحمم الفاجعة المتأوهة الصارخة عنفا وسخَطا،وكأن جرما فضائيا استقر فوق راحة ذلك الجبل...لتغور المدينة برمتها... و تصير عبارة عن كومة الأطلال**».[2]

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص22.
[2]–المصدر نفسه ،ص33.

إن السارد اختزل في هذه الأسطر القليلة فترة من لحظات الدمار الذي حول المدينة إلى كومة من الأطلال فقد كانت مدته أيام و هنا يحدد المدى الزمني الذي يغطيه التلخيص بالأيام و أيضا نجد البطل غسان يسرد حكايته في هذه الكلمات القليلة بقول:« **أريد أن أتسلى معه فأحكي له حكايتي الأسطورية الحافلة بالإخفاقات، والمغفرة بغبار السنين و المدثرة بشعارات واهية شبيهة بنسيج العنكبوت. بل غدت حكايتي لسذاجتها عنكبوتا في هيئة حكاية... فصول حكايتي استمرت لاثنين و خمسين نكبة**»[1]

إن البطل اختزل فصول حكايته المقدرة بالسنوات في هذه الكلمات القليلة.

كما تبرز بعض المقاطع للتلخيص الضمني،حيث لا يحدد فيها المدى الزمني يقول السارد :« **ذهبت الأيام الخوالي الجميلة الممزوجة بمذاق الليمون الحامض، و حلت علينا السنين العجاف المملوءة نكدا و الممزوجة بملح دموعنا و عرقنا الحار.**»[2]

فالسارد لخص في هذه الكلمات القليلة سنوات طويلة، مملوءة حزن ونكد و لم يحدد المدى الزمني للفترة التي قام السرد بتلخيصها و اكتفى فقط بذكر سنوات دون تحديد المدة.

وهذا النوع من التلخيص الضمني يدفع القارئ إلى ضرورة تخمين المدى الزمني للتلخيص.

ومن الأمثلة أيضا على التلخيص الضمني يقول السارد: «**خلف هذا الشارع مباشرة يقع بناء ضخم لم يستغرق ظهوره إلى الوجود سوى سنين معدودات**».[3]

السارد لخص فترة ظهور هذا البناء الضخم بسنين معدودات وهو تلخيص ضمني، حيث لم يحدد الفترة الزمنية التي قام السرد بتلخيصها.

إذن، الخلاصة تعتمد على الإيجاز في سرد الأحداث، وقد تلخص هذه الأحداث في

---

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص23.

[2]–المصدر نفسه ،ص34،35..

[3]–المصدر نفسه ،ص46.

بضعة كلمات أو جمل دون التعرض للتفاصيل، بل إنها تمر على الفترة الزمنية مرورا سريعا و موجزا.

ب – الحذف :

يلجأ السارد إلى حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، حيث لا يتطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث و يكتفي بالإشارة إلى ذلك بعلامات تدل الحذف و قد يكون الحذف معلن و صريح الذي يحدد الفترة المحذوفة وقد يكون الحذف ضمني، لا يصرح به و إنما يكتشفه القارئ.

ومن الأمثلة في رواية مفتاح الشقة الخامسة على الحذف المعلن هذا ما يوضحه هذا الملفوظ السردي« **بعد مرور يوم كامل من دخولي المستشفى، و بعد أن اطمأن الأطباء على صحتي. سمحوا لي بمغادرته**»[1]

يحذف البطل غسان من زمنية السرد يوم كامل من دخوله المستشفى، فلا يذكر عنه شيئا. وهذا حذف معلن، فقد حددت الفترة المحذوفة من زمن القصة بشكل صريح وهي (مرور يوم).

وتبرز في الرواية بعض المقاطع الدالة على الحذف المعلن لفترات زمنية قصيرة يقول السارد« **فأدركت بأن الشتاء قد حل فقد رحل منذ قليل فقط فصل الخريف، وسنودع بعد لحظات الشتاء، ليحل بعده. الربيع، وبعد ساعات فقط سيحل فصل الصيف**»[2]

نجد السارد يقفز على مراحل زمنية من السرد فعند حديثه عن الفصول الأربعة لا يذكر عنها شيئا و إنما يكتفي بإشارات زمنية دالة على الحذف مثل(بعد لحظات)(بعد ساعات)

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص45.
[2]–المصدر نفسه ،ص46.

ومن الأمثلة على الحذف المعلن« **و بعد مرور ساعات من الحفر بدا لعينيي اللتان لم تكونا تبصران سوى العتمة. شعاع نور خفيف صادر من ثقب صغير**»[1]

2 – تعطيل السرد :

يتم تعطيل زمن السرد و تأخيره بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها المشهد والوقفة.

1 – المشهد :

الحوار اللغوي الذي يتخلل المقاطع السردية، بحيث يتوقف السارد ويسند الكلام للشخصيات لتتحاور فيما بينها.

ومن الأمثلة في رواية مفتاح الشقة الخامسة هذا المشهد بين البطل غسان و صديقته شيرين.

«يجب عليك أن تقتنع، لأنه من العبث عدم الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقك في سبيل إنقاذنا....

– أتدرين بما أشعر الآن؟

لا....ولكن خبريني بشعورك، بعد ما صرت سيد لهذا المعبد.

– أشعر بأني إحدى الشخصيات الحبرية في رواية (رجال في الشمس) مع فارق بسيط فهم سجنوا أنفسهم طواعية داخل صهريج بحثا على الحرية.

أما أنا فسجنت قهرا داخل الهيكل بحثا عن الطعام

– ومن قال بأنك سجين؟ ...أنت حر...أفكارك فقط هي السجينة:

– ومن سأكون أنا، من دون أفكاري.

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص83.

– ببساطة ستكون صاحب القلادة التي تحمل الرقم الخامس...أنت سيد المعبد...أنت الأمر الناهي هنا...»[1]

يقدم هذا المشهد حوار بين غسان و صديقته شيرين حقي الراهبة حيث عملت على سجنه وقدمت له عرض، بأن يكون سيد للمعبد و راهب مثلها، بينما غسان يرى بأن سبب قدومه للمعبد كان بحثا عن الطعام و سجنه كان قهرا فهو غير مقتنع بعرض شيرين.

هناك مواقف لا يجد الكاتب سوى المشهد للتعبير عنها، لمّا تقف شخصية مقابل شخصية أخرى تناقشها نجد في الرواية البطل غسان يدخل في نقاش حاد مع مالك الأرض الذي اخذ بيته و أرضه بالغصب: هذا ما يوضحه هذا الملفوظ السردي:

« اهدأ...اهدأ...نريد العبور فقط إلى أعلى الربوة أين تقع غرفتي!

– راح يقهقه ببلاهة و هستيرية أنتم داخل ملكية خاصة واستخرج من جيبه ورقة نشرها أمام ناظري تثبت ملكيته... قلت له والدهشة تعتريني"كيف اشتريتها، و أنا المالك الحقيق لها؟!

يؤسفني أنه ليس بمقدوري مقارعتك بالحجة ذاتها لأن الأوراق التي تثبت ملكيتي لهذا قد احترقت»[2]

يبقى المشهد الذي يتطابق فيه زمان القول، وزمان الحدث،حيث أن الشخصيات داخل السرد تتحاور فيما بينها كاشفة عن مواقفها و آرائها و طموحاتها.

ب – الوقفة :

وفيها يعلق السرد لفترة من الزمن، حيث يلجأ السارد إلى وصف مكان داخل الرواية، أو وصف إحدى شخصياتها.

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص59 ،60.
[2]–المصدر نفسه،ص91.

تشكل الوقفة في رواية مفتاح الشقة الخامسة حضورا بارزا من حيث دورها في بناء الخطاب الروائي.

ومن الأمثلة على الوقفة داخل الرواية نجد السارد يقدم وصفا دقيقا للجبل يقول :« **لقد غد هذا الجبل الشاهق، الذي يحمل على كاهله أركان المدينة هرما، فقد تسرب الضعف والوهن من بين صخوره وسكن الخوف و الرعب صميم حذوره، ونقشت على أحجاره السوداء الناتئة آلاف بل ملايين القصص و الحكايات....فأديم الأرض التي يتربع فوقها سفحة سيقت حتى الثمالة بالدم الحار الساخن، حتى الأشجار التي تتوج قمته الناتئة اختفت**»[1]

ونجد السارد يقدم وصفا للمعبد هذا المكان الذي سيكون مسرحا للأحداث« **وعلى الرغم من أنني أراه من بعيد للمرة البليون، إلا أنه بدالي لما رأيته هذه المرة عن قرب بناء عادي، يتربع على أرض مستطيلة، تحفه الابواب من جهاته الأربعة، كما تحبط به أسوار عالية، تتوسط هذه الأسوار بناية ضخمة شبيهة بالعمارة، غير أن هندستها توحي أنها معبد**»[2]

ويواصل وصف المعبد الذي يبرز سماته الحضارية ومظاهره الاجتماعية يقول : «**دخلت رفقته جوف ذلك المبنى المعتم، الذي يعبق برائحة قوية صادرة عن عيدان البخور التي وضعت بجانبها بضع شموع مرصوصة على شمعدان فوق طاولة عريضة، تتوسط قاعة فسيحة حفت بعدد من الكراسي...كل شيء فيها جميل وبراق فعلى الجدران لوحات فنية...وبأحد أركانها أقنعة...بجانبها أواني فخارية، و أخرى نحاسية بالإضافة إلى عملات نقدية...وما شد انتباهي إطار باب نقشت على راحته زخارف تشبه زخارف مسجدنا العتيق** »[3]

---

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص34.
[2]–المصدر نفسه،ص47
[3]– المصدر نفسه ،ص ص48 ،49.

بعد هذا الوصف الدقيق للمعبد، يظهر أن هذا المكان يحمل دلالات فكرية وعقائدية تظهر من خلال السرد.

كما تظهر مقاطع وصفية داخل الرواية كوصف الشارع يقول السارد« **وصلت لآخر الشارع المعتم، الذي يضئ جنباته عمود نور زرع على ناصيته الطريق المرصعة ببرك وحل متناثرة هنا وهناك و كأنها تستفز المار، وتتحداه مرغمة على التمرغ في الوحل عنوة** »[1]

كما يجعل السارد الوقفة وسيلة لتقديم معلومات عن الأشخاص يظهر ذلك من خلال وصف شخصية هولاكو هذه الشخصية التي كانت رمزا للجبروت و الظلم يقول:« **(هولاكو) أيها السفيه المعتوه.. القادم من خلف الضباب...يا من خدشت في خبث كبرياء الضعفاء...يا من زرعت الشوك على عتبات أبوابنا الموصدة...هولاكو أيها المعتوه المكابر...في عتمة الليل السرمدي سلبت عذرية بغداد ورودا سوداء يانعة من حفنة رمل مبللة، بدموع الجياع...قد أصبحت سيفا مشهور يحز رقاب البسطاء**»[2]

ففي هذه الوقفة يقدم لنا السارد معلومات عنا شخصية هولاكو هذا الحاكم المنغولي الذي احتل عاصمة الخلافة العباسية بغداد حيث كان حاكما ظالما.

– وتتعد الوقفات داخل الرواية، حيث نجد البطل غسان يصف لنا الشيخ صاحب المنارة يقول:« **منذ عرفته كان شيخا...تتوج خصلات شعره تيجان بيضاء يلفها سواد قاتم...يجعلها تبدو و كأنها ألثام تركتها سكة محراث خشبي قديم...مرتديا بدلته السوداء**»[3]

كما نجد غسان يصف صديقته شيرين« **رحت أتأمل الخمار الأسود الذي يغطي الرأس وملامح الوجه، و فجأة انزاح الستار، لتتكشف لي ملامح الشخص المستتر خلفه، لم**

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص46.
[2]–المصدر نفسه، ص 27.
[3]–المصدر نفسه،ص36.

يكن رجلا...إنها فتاه ذات شعر أسود متّوح وعينان لامعتان براقتان ،واسعتان كأنهما البحر ووجه مدور كقرص الشمس وبشرة صافية كالثلج و حاجبين دقيقين كنصل سيف حادة و أهداب طويلة تحيط بالعينين اللوزيتين وشفتين ممشوقتين كورود شقائق النعمان »[1]

لقد تعددت الوقفات داخل الرواية و شكلت حضورا بارزا،حيث لجأ السارد إلى وصف أمكنة أو إحدى شخصيات الرواية.

II – بنية المكـــان:

لا يشكل المكان الوعاء الروائي فحسب، بل يؤدي دوره في العمل الروائي كأي ركن من أركان الرواية و هو يمثل هوية العمل الأدبي.

وتتعدد الأمكنة داخل رواية مفتاح الشقة الخامسة من أماكن مفتوحة ومغلقة حيث« **تتشكل هذه الثنائية (المكان المفتوح، المكان المغلق) من طبيعة المكان الذي لا تحده /أو تحده الحدود و الحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان وفعالياته ونشاطاته وانتقاله من مكان إلى آخر من جهة، و تحدد من جهة أخرى طبيعة العلاقة مع الآخرين و انفتاح هذه العلاقات أو انغلاقها على قوانين وضوابط وشروط مسموح بها/ غير مسموح بتجاوزها، فمن الناحية الجغرافية ترسم هذه الأماكن مسارا سرديا مفتوحا فيما تحتم طبيعتها النفسية نوعا من الانغلاق»**[2]

1 – أنـــواع المكـــان:

أ – المكان المفتوح :

«حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة...و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق» [3]وتتعدد الأمكنة المفتوحة داخل الرواية فنجد المدينة، الشارع.

---

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص49، 50.

[2]–محمد صابر عبيد، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي،ص251.

[3]–أوريد عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،ص51.

1 – المدينــة:

يعيش الإنسان الحديث أزمة روحية و حضارية بسبب عيشه وسط حيز مكاني مليء بالصخب و التناقضات« **المدينة صاخبة ثائرة تقزم الإنسان، وتختصر وجوده، الليل فيها صاخب و كذلك نهارها، المدينة تملك و لذلك يعاني فيها الناس القلق، و التوتر و الفراغ خاصة أن كل الناس في المدن الذين يتحركون في الشوارع، غرباء إذا ما التقوا، ففي ذهن كل واحد منهم آلاف التصورات عن الآخر من هنا تولد خوف الإنسان من المدينة»**[1](1)

والمدينة في النص الروائي تظهر بصورتها السردية، مرتبطة بالعناصر الأخرى، فلا أثر لوجود مدينة بدون وجود شخصيات تتفاعل في زمان معين و تتعرض لحوادث معينة.ذ

ونجدغسان البطل في رواية مفتاح الشقة الخامسة يتحدث عن مدينته كمدينة عانى فيها من ويلات الحرب فكانت مدينته ضائعة مخربة، منهارة فأيدي المستعمر لم تترك لها بقاء. يقول:« **بقيت بمفردي أشاهد سقوط مدينتي من خلف الجدران و أعاين معاناة شعبي المنهار الذي أصبح يشبه كرة قدم يتهافت حولها اللاعبون»**[2](2)

«تحولت المدينة إلى بركان يقذف بحمم الفاجعة المأوهة الصارخة عنفا وسخطاً»[3](3)

الشارع :

يعتبر الشارع رمزا للحياة فهي امكنة تمنح للناس حرية الفعل وإمكانية التنقل ؛ وهي أمكنة انفتاح تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة وتمثل أماكن انتقال عامة تشهد حركة للشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها .

(1)–حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ،دط ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،2006،ص50.
(2)- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص50.
(3)–المصدر نفسه ،ص33.

ويصور لنا غسان في الرواية أن الشارع يعتبر رمزا للموت والخوف حيث تجد الملايين من جنود المستعمر في كل زاوية من زوياه « **عمري أنا ملايين السنين ، على الرغم من أني لم أعرف بعد فترة المراهقة ، ولا أظن بأني سأعرفها ، مادامت هذه المحفظة الجلدية السوداء المليئة بالحجارة ، ترافقني أينما صلت وجلت لأني على يقين بأن مرافقوا الكلاب السمينة لابد وأن يمرور بهذا الشارع المكتسح بالناس**»[1] .

إن هذه الشوارع غير آمنة مملوؤة بالخوف والرهبة يقول: « **منذ البداية كنت تحت مراقبة أعينهم المبثوثة في كل مكان ، لدرجة أنك لوقلبت حجرا ملقى في الشارع فإنك ستجد آلاف الأعين المتربصة بك** » [2]

وفي الرواية نجد غسان يتمنى يوما من الأيام أن ينكشف الغطاء الأسود على هذه الشوارع التي خيم الظلم والحزن عليها «أتمنى أن تتحول هذه الشوارع المكتحلة بالسواد والمحملة بالآلام والمزينة بجسور من الجراح الغائرة إلى بساتين خضراء تتوج قمم أشجارها عصافير مختلفة الألوان والأحجام وتحفر أرصفتها زهور الياسمين ، وتعانق مداخن بيوتها رائحة الزيت والخبز والرغيف »[3]

ب-المكان المغلقة :

«**فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، ويكون محيطه أصغر بالنسبة للمكان المفتوح** »[4] وتعدد الأمكنة المغلقة داخل الرواية فنجد البيت الغرفة المستشفى ، والمكتبة والمعبد .

1-البيت :

-لم يعد البيت في الخطاب الروائي ركنا من الجدران تزينه مجموعة من الأثاث ، يصفها بدقة دون أن يتجاوزها إلى الحضر الإنساني والوصول إلى اللمسات الموجبة بالروح التي

[1]- وهاب خالد مفتاح الشقة الخامسة ،ص20.
[2]-المصدر نفسه ،ص78.
[3]-المصدر نفسه ،ص42.
[4]- أوريد عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،ص59.

تسكنه ، لقد أصبح البيت ذا دلالة تنطلق من زاواياه لتدل على الإنسانية ، ، حيث أن البيت هو المركز الاول والمؤشر الدال على الطبيعة الاختيارية للشخصيات ، إذ يشتغل البيت سرديا بوصفه البؤرة المكانية الأولى التي يشتغلها الانسان لتحقيق وجوده البشري ولقد بين **باشلار (BACHLER) أن البيت «واحد من آلام العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الانسانية ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة ، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت دينامية مختلفة كثيرا تتداخل او تتعارض ، وفي أحيان أخرى تنشط بعضها في حياة الانسان ينحي البيت عوامل المفاجئة ويختلف بإستمرارية ، لهذا فبدون البيت يصبح كئيبا مفتتا ،إنه البيت يحفظه عبر عواطف السماء وأهوال الأرض** »[1].

البيت في رواية مفتاح الشقة الخامسة هو المكان الذي تعيش فيه الشخصية البطل غسان مع أفراد أسرته غير أن الحرب أجعلت من هذا البيت كومة من رماد يقول: «**غير أني لما رجعت مساء ، وجدت بيتي قد تحول إلى كومة من الرماد ، فرحت أعْو عويل الذئاب ، وألهث مثل الكلاب ، بحثا عن أثر لأم تحول جسدها إلى حفنة تراب ...لحظات الدمار كم كانت قصيرة ولحظات الحزن على أمي ما أطولها من لحظات** »[2]

والبطل غسان يلقي اللّوم على إنسان هذا العصر الذي اخترع أنواع الوسائل لتحطيم بيوت الآخرين « فعلى الرغم من أنّ الإنسان قد اخترع شتى صنوف الوسائل لربح الوقت والجهد وبناء صرح الحضارة الإنسانية ليعيش حياة هادئة مستقرة إلاّ أنه لما حصل على مراده راح يخترع شتى أنواع الآلات المرعبة لتحطيم بيته الكوني فما أعجب عولمة تفوح برائحة الموت والدمار »[3]

[1]–محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، ص240.
[2]–وهاب خالد ،مفتاح الشقة الخامسة ،ص21.
[3]–المصدر نفسه ،ص25.

2- الغرفة :

ذلك المكان الضيق الواسع في آن إنها مرآة ترى فيها الأنا صورتها وهي تعكس الحالة الإجتماعية والنفسية التي يعيشها البطل غسان من خلال وصف الغرفة بكل أشيائها « **كان العالم كئيبا وهو مايزال كئيبا خلف شباك نافذتي ....مايزال حزينا داخل غرفتي الصغيرة ، فمن أحد أركانها يطل على هذا القنديل الذي يكاد لهيبه أن يخمد وفي الركن المقابل الباب الحديدي الذي رصت راحة بثقوب مبعثرة هنا وهناك ....تقبع طاولتهم الخشبية التي لاتكاد تقوى على حمل كتبي المتناثرة ....على حواف جذوع الشجر ....بمحاذاتها تجلس ساعة جدتي العتيقة التي تبدو محملة بسيل من الجروح والآلام** »[1]

إن هذا الوصف لأشياء الغرفة جاء للدلالة على اليأس والخوف والحزن الذي أصبح منتشرا في كل زوايا الغرفة وحتى خارجها « **خارج حجرتي البؤوس مرسوم على راحة الأشياء ،فالاشجار تنتحر والطرق والممرات الضيقة يلفها ظلام وصمت رهيب ...تقطعه بين الفينة والفينة مآذن المساجد ، وأجراس الكنائس وقعقعة أحذية الجنود الممزوجة بنباح كلابهم السمينة ....لهذا تجدني أعانق هذا الصمت في رهبة جنوبية** »[2]

وبهذا يمكن القول إن غسان ضائع بين الزمان والمكان ،فقد خيم الحزن والخوف عليه وتوقف الاحساس بالزمن نتيجة الملل ،الحزن و الوحدة القاتلة « **وعن تلك المعادلة الصعبة الحل التي أخرت تلاشي الغيوم السوداء التي لاتزال ...ورحيل حمامات الحرم من فوق قرميد حجرتي ، التي أسكنها رفقة قلمي ، وكتبي وشجرة الزيتون التي تقبع خلف الجدران سئمت مفارقة أحبابي واحد تلو الآخر**»[3]

---

[1]–وهاب خالد ،مفتاح الشقة الخامسة ، ص19.
[2]–المصدر نفسه ،ص19.
[3]– المصدر نفسه ، ص23.

3-السجن :

يمثل السجن المكان الذي تحبس فيه حريات الناس بغض النظر عن أصنافهم وأسباب حسب حرياتهم ، وتقوم العلاقة بين الإنسان والمكان على مبدأ الحرية حرية الحركات والأفعال وربما التفكير .

فالسجن له حدود وحواجز لايستطيع من بداخله الخروج إلا بتحطيم هذه الحدود والحواجز ويمثل السجن المكان الأنيس والإجباري فالشخصيات داخل الرواية لاتختار قدرها في هذا الوسط ، بل تجبر على المعيشة فيه وهذا المكان يحتم نوعا من العلاقة ونمطا من التفاعل والحساسية بين ساكنيه « فهو يشكل نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل ، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل لما يتضمنه ذلك الإنتقال من تحول في القيم والعادات وانتقال لكاهله بالالتزامات والمحظورات ، فما أن تطأ أقدام النزيل السجن مخلفا وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات لن تنتهي سوى بالإفراج عنه »[1]

في رواية مفتاح الشقة الخامسة يمثل السجن المكان الذي يسجن فيه والد البطل غسان الذي سجنته السلطات الإستعمارية« **وأبي مايزال محاصرا خلف جداران زنزانتة الفردية دون أن يقدر على رؤيتي وتشجيعي على مواصلة المشوار**».[2]

وقد لايكون السجن مكانا محدودا ، له أبعاد جغرافية معينة ، فقد تكون النفس هي السجينة داخل جسد لا يقوى على فعل شيئ هذا ما يحدث مع البطل غسان الذي يعاني من السجن الروحي «**كم أمقت هذا القيد الذي يدمي يداي ورجلاي فعلى الرغم من اني خارج أسوار السجون إلا أني أشعر بأني داخل سجن أوحش وأكبر ففي كثير من الأحيان أحسد أسرنا لأنهم لايمتعون ناظرهم بهذه الحلقات المتواصلة من الرعب**

[1]- محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، ص242.
[2]- وهاب خالد ،مفتاح الشقة الخامسة ، ص24.

ولاتفارق أرواحهم أجسادهم كل لحظة مثلما يحدث مع أسرى السجن الكبير... هل تراني أنجح في تحطيم هذا القيد ، والتمرد عليه مثلما تمرد الشراء المحدثين على هيكل القصيدة القديم».[1]

فغسان هذا البطل الذي يعاني في وسط مسلوبة فيه الحرية ، فهو دائما كثير المعاناة من الإذلال المتعمد والإحباط المتكرر نتيجة الممارسات السلبية الفضيعة التي يقوم بها بعض الأشخاص من ذوي الشأن يقول: «**زج بي في سجن ، وأغلقت خلفي الأبواب الحديدي بإحكام ...رحت أتفقد الزنزانة وللوهلة الأولى ظننت أنني وحدي غير أن كومة من القش كانت تتحرك في أحد الأركان المعتمة كان شيخا طاعنا في السن متدثرا بعباءة لاتكاد تغطي سيقان عظامه البارزة .... مددت يدي إلى رجلي المكبلة في قالب الجبس مستخرجا مشرطا كنت قد أخفيته من أجل تمزيق هذا القالب الذي أصبح يثقلني ويعيق حركتي».**[2]

4-المستشفى :

هو مكان للعلاج حيث مكث في هذا المكان البطل غسان لمعالجة ساقه «**فما شعرت بنفسي إلا وأنا ممدود ورجلي معلق مثل شاه العيد إلى السقف على سرير باحد المستشفيات ....بعد مرور يوم كامل من دخولي المستشفى وبعد أن اطمأن الاطباء على صحتي ، سمحوا لي بمغادرته ...كل مافعله الطبيب المعالج هو الأسراع في توقيع أوراقي وتدوين الرقم التسلسلي لهويتي على الدفتر ، والسماح لي بمغادرته ، وكأنه يطردني من السرير على عجل».**[3]

---

[1]- وهاب خالد ،مفتاح الشقة الخامسة ، ص24.
[2]-المصدر نفسه ،ص77.
[3]-المصدر نفسه ،ص44،45.

-المكتبة :

تمثل المكتبة مكان لقراءة الكتب والاستزادة في مختلف العلوم هذا ما يوضحه السارد بقوله :«**لاتزال رفوف المكتبة ممتلئة عن آخرها ، ولكن يبدو بأن الكل منشغل عنها بهموم الحياة التي لا تنتهي .متناسين أن الحياة الطيبة مدفونة ببطون هذه الكتب ....اقتربت من صاحب المنارة الحمراء القاحلة ومن بعض الطلبة العاكفين على حلّ بعض من واجباتهم المدرسية قبلت يده طالبا منه مساعدتي في العثور على الكتاب الذي عكفت على قرائته منذ أمد بعيد**».[1]

-المعبد :

هذا المكان المقدس الذي تؤدي فيه الشخصيات طقوس دينية كما أنه المكان الذي تؤدي فيه الصلوات هذا ما يوضحه السارد بقوله «**في الصباح الباكر ، وقبل أن تغزو أشعة الشمس النوافذ الشرقية للمعبد ، الذي يقع فوق تلة تبعد بضع كيلومترات عن شاطئ البحر ، سمعت ترانيم حزينة صادرة عن القاعة الفسيحة ...لقد كانت الصالة تغض عن آخرها بعدد غفير من البشر ، الذين كانوا يرتدون جبات ويعتمرون خمرا سود تغطّي ملامح وجوههم ....بقيت صامتا محترما صلواتهم**»[2]

III-بنية الشخصية :

تُعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية ، ولايستطيع أي ناقد أو دارس للأدب أن يغفل دورها في الرواية« **هي حجر الأساس في العمل الروائي ، وهي الحاملة لرسائل متعددة للمتلقي ، فحضور الشخصيات في الجنس الروائي غالبا ما يتحول إلى إشارات مبرمجة وفق توجهات اللعبة السردية ، والاختيارات الجمالية والإيديولوجية للكاتب**»[3].

---

[1]- وهاب خالد ،مفتاح الشقة الخامسة ، ص35.

[2]ــ المصدر نفسه ،ص61 ،62.

[3]ــفيليب هامون ،سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر سعيد بن كراد ، دط، دار الكلام ، الرباط ، 1990،ص55.

لقد تعددت الشخصيات داخل الرواية من حيث الدوروالفاعلية داخل السرد من شخصيات رئيسية وثانوية وكذلك هامشية .

1-الشخصية الرئيسية :

هي الشخصية التي تصنع الحدث وتحدد على أنها شخصيات فاعلة ، وتحظى هذه الشخصية بعناية خاصة داخل السرد عكس الشخصيات الأخرى .

والشخصيات التي قامت بهذا الدور نجد شخصية **(غسان و شرين)**

أ-شخصية غسان :

هو شخصية البطل وهو محور الأحداث ، وقد تقمص أيضا دور السارد (غسان هو الراوي المتكلم) فهو في رواية مفتاح الشقة الخامسة من بدأ السرد وختمه (مستعملا ضمير المتكلم) هذا ما يجعل القارئ يتعرف عليه منذ لحظة بداية القصة .

فغسان شخصية مناضلة منذ الصغر بالحجارة ، فهذه الشخصية استطاعت أن تكشف لنا قصة دولة مستعمرة مسلوبة أرضها غصبا هي دولة فلسطين ، فغسان شخصية تعيش القهر والذل والاستعباد ، شخصية أتعبها الواقع وأهلكها الظلم بقول .«**كيف أني صرت أمقت الحياة ؟ ليست جبنا ، أو يأسا ولكن جزعا من ذا العالم الذي أصبح إمبراطورية عظيمة للموت .تتهالك أركانها الواهية كعظام جسد نخرة**»[1]

إن غسان يسيطر عليه الحزن والوحدة ، فالمستعمر خرب دياره وشتت أحبابه يقول :«**سَئمت من مفارقة أحبابي واحد تلو الآخر فحتى أمي عزائي الوحيد في هذه الدنيا رحلت دون أن تهمس في أذني : وداعا ياولدي ...، وأبي ما يزال محاصرا خلف جدران زنزانته الفردية .**

[1]- وهاب خالد ،مفتاح الشقة الخامسة ، ص23.

دون أن يقدر على رؤيتي وتشجيعي على مواصلة المشوار ،أما إخواني الكبار فقد رحلوا من مدينتهم ...وبقيت بمفردي أساهد سقوط مدينتي من خلف الجدار وأعاني معاناة شعبي المنهار».[1]

فغسان شخصية مناضلة ، مثقفة حيث كشف من هويته داخل السرد بأنه صحفي ، فهو يرغب في تغيير الواقع ، يريد كسر قيود الذل ، له نظرة ثاقبة للمستقبل بان يسود السلام بلاده يوما من الأيام وهو بذلك شخصية فاعلة داخل السرد ، ومحور الأحداث يتفاعل مع مختلف شخصيات الرواية .

ب-شخصية شرين حقي :

شخصية رئيسية حيث تضع الحدث مع الشخصية البطل غسان فهي الشخصية الصديقة لغسان منذ أيام الدراسة ، لكن شرين مع مرور الزمن تغيرت وأصبحت واهبة هذا ماجعل صديقها غسان يتسائل لماذا أصبحت راهبة ؟يقول :«**ثم مالذي أجبرها على المكوث في هذا المعبد فأنا أعرف عائلتها جيدا فهي من لأرقى وأعتى عائلات هذه المدينة»**[2]

أيضا فهي شخصية نامية ، حيث تنمو مع الأحداث داخل البلاد حيث أنها لم تبقى على وتيرة واحدة طول المسار السردي ، فهي التي عملت على سجن صديقها "غسان " فقد أصبحت فتاة تحمل مشاعر الكره والحقد بعدما كانت في زمن ماضي فتاة طيبة هذا ما يظهر في حديثها مع غسان « **سأقتلك أيها الصحافي الفاشل سأمثل بجثتك .....إني أكرهك أيها العربي المقيت ،أكره عيناك السود** "و"**الواسعتان إني أحب كرهي لك بل وأعشق قتلك لدرجة سأفرغ دمك الأحمر القاني في كأسي وأحتسيه مثلما أحتسي النبيد».**[3]

---

[1]- وهاب خالد ،مفتاح الشقة الخامسة ، ص24.

[2]-المصدر نفسه ،ص61.

[3]-المصدر نفسه ص65.

2-الشّخصيّـات الثّانويّـة:

أ-شخصية الشّيـخ صاحب المنارة:

فقد أدّى أدواراً محدودة في السّيـاق السّردي العام للحكاية ،فهو الّذي سُجن مع البطل غسّان ،يتميّز بدهاء كبير فقد كان شخصيّة مساعدة للبطل فهو من خلّصه من قبضة الرّاهبة شرين.

وهو أيضا شخصيّة مسطحة ،حيث أخذ صورة ثابتة طوال المسار السّردي ولم تُسهم هذه الشّخصيّـة في تطوّر الحبكة الرّوائيـة ،فهذه الشّخصيّة لم تتمتّع بوجود مستقل داخل الحكي وإنما ارتبط ظهوره داخل الحكي مع البطل غسّان.

3-الشّخصيّـات الهامشيّـة:

هذه الشّخصيّات نادراً ما تظهر على مستوى الأحداث فالسّارد يستحضر هذا النّوع من الشّخصيّات داخل الحكي للحفاظ على التّسلسل السّببي لتطوّر الأحداث.

أ-السجّـان:

وهـي شخصيّـة معيقة للبطل فالسّارد لا يذكر عن هذه الشّخصيّـة لا مواصفات جسديّـة ولا نفسيّة تظهر هذه الشّخصيّـة داخل الرّواية كشخصيّة منفّذة للأوامر فقط من طرف الرّاهبة شرين هذا ما يوضّـحه السّارد«**كانت شرين حقّي تقبع في الغرفة جالسة فوق كرسي هزّاز بالقرب من المدفئة وما إن رأتني حتّى أردفت قائمة مخاطبة الرّجلان...أذعن الرّجلان لطلبها...دخل الرّجلان وحملاني إلى الزّنزانـة ووضعاني بجانب الشّيخ على مهل وانصرفا بعد أن تأكّدا من قفل الباب بإحكام** »[1]

ب-مالك الأرض:هذه الشّخصيّة انتهازيّة حيث استولت على بيت وأرض البطل غسّان ،وقد وظّف الكاتب هذه الشخصيّـة ليكشف عن إيديولوجيا الاستعمار الذي يسلب الأوطان بغير حق.

4-مظـاهر الشّخصيّـة:

[1]-وهاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ، ص81،82.

لقد قدّم الرّوائي شخصيّات روايته من خلال تقديم أوصافٍ لمظهرها الخارجي من خلال تلك الأوصاف الّتي تتعلّق بـ(القامة ،لون الشّعر ،العينان ،الوجه وغيرها) كما اهتمّ بالجانب السّيكولوجي للشّخصيّات حيث اهتمّ بكينونة الشّخصيّات الدّاخليّة بكلّ ما تحمله من(أفكار ومشاعر وعواطف) وأيضا اهتمّ بالجانب الاجتماعي للشّخصيّات(مهنتها طبقاتها الاجتماعيّة ،إيديولوجيتها)

أ- شخصيّة غسّان:

المواصفات الخارجيّة:يتحدّد مظهره الخارجي من خلال تلك الأوصاف الّتي ترتبط بشعره المجعّد وعينيه فوصف ذاته يقول «**كنت جالسًا أفرك فروة شعري المجعّد المزدان بخصلات بيضاء مثل الألثام التي تتركها سكّة محراث خشبي مغروز بأرض صلبة. عيناي جاحضتان تحدّقان في الفضاء الممتد أمام ناظري**» .[1]

المواصفات السيكولوجيّة: يظهر أنّ غسّان شخصيّة مثقّفة ،ووطنيًّا مؤمنًا بعدالة قضيّة شعبه المسلوبة أرضه.

المواصفات الاجتماعيّة:يتحدّد وضع غسّان الاجتماعي من خلال أنّه يعمل كصحفي هذا ما يوضّحه من خلال هذا الحوار الّذي كان مع صديقته شرين :

«**بالمناسبة أنا معجبة أشدّ الإعجاب بمقالاتك النّاريّة الّتي تنشرها على صفحات الجرائد.**

-نحن يا صديقتي نولد ثُواراً ،فلا تعجبي إن سمعت يومًا بأنّ طفلاً منّا وُلد بيده سيفٌ أو بندقيّة ».

-صدقت لكن خبرني عن سبب مجيئك إلى هيكلنا...

-إذن فقد قرأت مقالاتي التي تتحدّث عن هذا الهيكل.

-لقد قرأتها كلّها ،ولشدّة هوسي بهذا الموضوع ،فأنا أحتفظ بنسخ منها...هل أُريك إيّاها."[2]

---

[1] -وهّاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ، ص39،40.

[2]-المصدر نفسه ، ص56.

ب-شخصيّة شرين حقّي:

-المواصفات الخارجيّة:

هي شخصيّة جميلة وجذّابة ذات شعر أسود وعينان لامّعتان يصفها السّارد«**إنّها فتاة ذات شعر أسود متوّج وعينان لامعتان برّاقتان واسعتان كأنّها البحر ،ووجه مدوّر كقرص الشّمس ،وبشرة صافية كالثّلج ،وحاجبين دقيقين كنصل سيف حادّة ،وأهداب طويلة تحيط بالعينين اللّوزيتين وشفتين ممشوقتين كورود شقائق النّعمان**» [1]

-المواصفات السيكولوجيّة:

إنّها شخصيّة مليئة بالحقد ،منافقة ومخادعة «**أقدّر ذكاءك النّادر...ولكنّي لن أسمح لك بمغادرة هذا المكان رغم اكتشافك لخدعتي الملفّقة**» [2]

-المواصفات الاجتماعيّة:شرين حقّى راهبة ماكثة بالمعبد«**لأنّي من بين النّساء اللواتي يُعانين من عقد الأبوّة السّافرة فأبي هو من أجبرني على ارتداء ثوب راهبة تاركة شبابي الغض يتسرّب من بين أصابعي ،مثل الماء الزّلال المنسكب على راحة أرض قاحلة**»[3]

ج-شخصيّة الشّيخ صاحب المنارة:

-المواصفات الخارجيّة:

هو شخص طاعن في السنّ له شعر،مخضب يصفه السّارد بقوله:«**كان شيخاً...تتوّج خصلات شعره تيجان بيضاء يلفُّها سواد قاتم...يجعلها تبدو وكأنّها ألثام تركتها سكّة محراث خشبي قديم...مرتديا بذلته السّوداء ،واضعا ربطة عنق رماديّة فوق قميص ناصع البياض ،منتعلاً حذاءً بنيًّا براق...متأبّطا محفظة جلديّة يقول عنها بأنّها لوحدها تُعدُّ موروثًا ثقافيًّا وحضاريًّا ،وذلك لأنّ لها عبقًا يرجعها إلى عزّ إمبراطوريّة الرّجل المريض**». [4]

---

[1]- وهّاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ،ص50.

[2]-المصدر نفسه ، ص63.

[3]-المصدر نفسه ، ص68.

[4]-المصدر نفسه ، ص36.

-المواصفات السّيكولوجيّـة:

هو شخص طيّب يتميّز بالدّهاء والحكمة ،شخصيّة ثابتة في مواقفها عزيزة النّفس يصفه السّارد يقول: «**أعرف ذلك الشّيخ المكابر المعاند جيّدا إنّـه مثل شجرة الأرز الّتي تظل محافظة على جلدها مهما تعاقبت عليها الفصـول**» [1]

-المواصفات الاجتماعيّـة:

هو شخصيّة مثقّفة مولع بالعلم فهو دائماً في المكتبة يستزيد العلم من الكتب يصفه السّارد يقوله «**كان الشّيخ يجلس في ركنه المعتاد حاملاً بين يديه المرتجفتين بعض الكتب القديمة التي يسهر على إعادة تأهيلها لتكون في متناول القرّاء**» [2]

5-طرق تقديم الشّخصيّة:

لقد أولى النّقّاد السّرديّون طرق تقديم الشّخصيّة وعرضها في النّص الرّوائي أهميّة كبيرة ،لما لها من دور مركزي ورئيس في تفعيل ديناميّة العمليّة السّرديّة داخل فضاء الرّواية.

وتتعدّد طرق تقديم الشّخصيّـة فنجد الطّريقة المباشرة والطّريقة غير المباشرة.

أ-الطريقة المباشرة لتقديم الشّخصيّـة:

إنّ الشخصيّـة في هذه الطّريقـة تكون هي مصدر المعلومات الّتي تقدّمها عن نفسها أي أنّ الشّخصية تُقدّم ذاتها مستغنية عن كلّ الوسائط.

نجد السّارد يقدّم لنفسـه بقوله:«**لهذا تجدنـي أعانق هذا الصّمت في رهبة جنونيّة مُرهقاً ذهني المتعب بوابل من الأسئلة المشفّرة الّتي لا أجد لها جواباً مقنعا أين سكّان المدينـة؟ هل تراهم رحلـوا وتركوني بين رفات وحطام هذه الأبنية العتيقة ،التي لا تصلح إلاّ أن تكون مرتعاً للأشباح؟!**»[3]

---

[1]- وهّاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ، ص35.

[2]-المصدر نفسـه ، ص35.

[3]-المصدر نفسه ، ص19.

إنّه قدّم نفسه كشخصيّة تعاني الضّياع والألم فهو كثير الحوارات الدّاخليّة ،هذا يكشف عن جوانب نفسيّة من شخصيّته ،حيث أنّها شخصيّة تعيش الضّياع وعدم الاستقرار نتيجة الخراب والدّمار الذي سبّبه المستعمر.

وتستطيع الشّخصيّة أن تقدّم نفسها أيضاً من خلال التّسميّة فالتّسمية أبسط أشكال التّشخيص ،ذلك أنّ الاسم في قوّة حضوره السّيميائي يُمكن أن يوحي بجزء من صفات الشّخصيّة فهو «**يُحدّد الشّخصيّة ويُعرّفُ بهويّتها وطراز تكوينها وأنموذج صياغتها فثمّة روابط منطقيّة تربط بين الشّخصيّة بالاسم الدّال عليها**» [1]

ومن بين أسماء الشّخصّيات الموجودة في رواية « مفتاح الشقّة الخامسة» نجد: هولاكو/غسّان/شرين فكلّ شخصيّة تحمل اسما يُعبّر عن طبيعتها وكيفيّة علاقاتها ونمط حضورها ،فالمؤلّف في روايته لم يختر هذه الأسماء اعتباطيًّا وإنّما اختارها عن قصد بحيث جعل كلّ اسم يدلّ على حامله ،وقد اختار أسماء ذات دلالات وأبعاد مختلفة.

فاختار أسماء ذات بعدٍ تاريخي فمثلاً نجد اسم **هولاكو** إنّ الرّوائي في اختياره لهذا الاسم التّاريخي وظّفه لما يتوافق مع طبيعة الأفكار والقضايا التي يُريد أن ينقُلها إلى المتلقّي فـ"هولاكو"حاكم منغولي احتلّ معظم جنوب غرب آسيا عمل على قتل الملايين من أهلها فهو مؤسّس سلالة الخانات بفارس وتحت قيادة هولاكو استباح المنغوليون بغداد عاصمة الخلافة الاسلاميّة يقول السارد: «**هولاكو...في عتمة اللّيل السّرمدي...سلبت عذرية بغداد فأنجبت ورواداً سوداء يانعة من حفنة رمل مبلّلة بدموع الجياع الثّائرين**»[2]

«**ولمّا وصل رفقة جيشه إلى ضفاف النّهرين رمى بجميع الكتب...،إنّه معتوه ،بل حمار لا يعي قيمتها ،لهذا قرّر رميها في الماء وبهذا حرم الانسان من أقصى الأرض إلى أقصاها من الانتفاع بذلك العلم الّذي حوته تلك الكتب**».[3]

---

[1]–محمّد صابر عبيد ،سوسن البيّاتي ،جماليات التشكيل الروائي ، ص172.

[2]- وهّاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ،ص27.

[3]–المصدر نفسه،ص 57

فالرّوائي أراد إفادتنا بالمعطيات التّاريخيّة واختياره لاسم هولاكو اراد أن يُسقط لما طرحه ضمن متنه الحكائي وهو الأرض الفلسطينيّة المسلوبة والمغتصبة قهراً بأيدي ظالمة مثل هولاكو.

-اسم غسّان

يظهر مدى المطابقة الّتي يقيمها الكاتب بين اسم البطل غسّان وبين معناه اللّغوي فغسّان اسم مذكّر وهو اسم ماء في تهامة نزل به العرب وغسّان تعني حدّة الشّباب والعلاقة واضحة بين اسم بطل الرّواية ومعناه ؛إذ يظهر أنّه شاب جميل ومثقّف.

والرّوائي أيضا وُفِّقَ في كونه أطلق على بطل الرّواية اسم عربي أصيل كون البطل يُجسِّد قضيّة عربيّة ،وهي القضيّة الفلسطينيّة.

-إسم شرين:

يظهر أنّ العلاقة بين هذا الاسم ومعناه قائمة على التّضاد ،فشرين اسم مؤنّث أصله فارسي ومعناه الفتاة الجميلة ،غير أنّ شرين تظهر على المتن الحكائي الفتاة المحتالة ،المخادعة ،والمنافقة.

إذن هذه التّحديدات للأسماء لم تأت مجرّد زينة يزوّق بها الرّوائي روايته فلهذه الأسماء وظائف متعدّدة ومتنوّعة حيث لا تقف عند حدود التّسمية المجرّدة ،فهي قد تُضفي على الشّخص وتؤكّد فيه سمة مُعيّنة.

ب-الطّريقة غير المباشرة لتقديم الشّخصيّة:

في هذه الطّريقة يكون السّارد هو مصدر المعلومات ،فهو يمتلك إمكانيات فائقة في التّعبير عن الشّخصيّة وتقديمها أو يُسند المهمّة لأحد شخصيّات الرّواية.

فالسّارد في رواية مفتاح الشقّة الخامسة قدّم لنا الشّيخ صاحب المنارة فيقول «**...كان شيخاً...تتوّج خصلات شعره تيجان بيضاء يلفُّها سواد قاتم...يجعلها تبدو وكأنّها ألثام تركتها سكّة محراث خشبي قديم...مرتديا بذلته السّوداء ،وواضعاً ربطة عنقٍ رماديّة**

فوق قميص ناصع البياض ،منتعلاً حذاء بني برّاق...متأبّطاً محفظة جلديّة.»[1] فالسّارد في هذا المقطع الرّوائي ركّز في تقديمه لهذه الشّخصيّة على مجموعة من الملامح الخارجيّة كلون شعره الاسود ،وقميصه الأبيض ،وحذائه البني وغيرها.

ونجد غسّان يُقدّم أمّه فيقول:«**كانت أمّي ككلّ صباح تحاول أن ترسم ملامح وجهي أن تزيل عن صفحاتها المسودّة بعض الخربشات الحزينة. كانت تحتضنني تاركة آثار شفتيها على جبيني ؛حماك اللّه يا ولدي...ذلك أنّها كلّما ودّعتني أمام عتبة بيتنا. يخامرها شك بأنّي لن أرجع...وإنّما سأرجعُ مُحمّلاً على أكتاف الرّجال**»

إنّ تقديم غسّان لشخصيّة أمّه يبرز لنا مجموعة من الملامح الدّاخليّة لهذه الشّخصيّة كشعورها بالخوف على ولدها.

IV-بنيـة الحـــدث:

يُعدّ الحدث اللّبنة الأساسيّة للمادّة الحكائيّة وهو وقود العمل السّردي وتتعدّد طرق تقديمه ويرد الحدث في رواية «مفتاح الشقّة الخامسة» بطريقة تقليديّة حيث تعتمد هذه الطّريقة:«**باتّباعها التّطوّر السّببي المنطقي ،حيث يتدرّج القاصّ بحدثه من المقدّمة إلى العقدة فالنّهاية**» .[2] تبدأ أحداث رواية مفتاح الشقّة الخامسة بذهاب البطل غسّان إلى المعبد حيث كان منذ الصّغر له رغبة في الدّخول إلى ذلك المكان ورؤيته من الدّاخل فهو كان متأثّرا بحكايات جدّته الّتي كانت تحكي لهم حكايات لمّا كانوا صغارا حول هذا المكان العجيب هذا مازاد من فضوله لدخول هذا المكان يقول: «**يتوسّط هذه الأسوار بناية ضخمة شبيهة بالعمارة،غير أنّ هندستها توحي على أنّها معبد أو كتيدرائيّة ...كلّ ما رأيته لم يشبع فضولي ،فقررت الاقتراب منه أكثر فأكثر وإذا بي أصطدم بشخص يقف أمام عتبة بابه الحديدي الكبير...وإذا بصاحب الخمار الأسود يومئ لي**

---

[1]-وهّاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ،ص36.

[2]-شريبط أحمد شريبط ،تطوّر البنية الفنيّة في القصة الجزائريّة المعاصرة ،ص32.

بالدّخول فأذعنت لدعوته ممتناً متناسياً كلّ ما سمعته عن هذا المكان الواقع خلف الضباب...خلف الخراب».[1]

في هذا المكان التقى غسّان بفتاة كان يعرفها منذ أيّام الدّراسة إنّها شرين التي أصبحت راهبة يقول:«**في ظلمة الليل الحالك ،وفي جوف المعبد ،كنت أنا وهي تحت نور شمع خافت...با درت ظلها الممتدُّ أمامي...بالسُّؤال "هل أعرفك ؟!فملامحك ليست غريبة عني»**[2]

رحّبت شرين بصديقها وفرحت بقدومه وأرادت أن تجعله سيّداً وراهبا هذا ما يوضّحه هذا الملفوظ السّردي«**أخيراً أتيت...أخيراً بُعثت فينا من جديد...مرحباً بك أيّها الفارس الشّهم النبيل...لقد تمّ اختيارُك لتكون سيّد هذا المعبد...لتجرّ ذراعي نحو احدى الخزائن المبثوثة بأحد الأركان المعتمة ،فتحت باب إحدى الخزائن لتخرج قلادة محفور على راحتها رقما بدالي مقلوب ،لتطلب منّي الانحناء كي تقلّدني وسام السّيادة...كنت أشبه بالرّاهب الّذي لا يملك سوى الانصياع لأداء طقوس دينيّة مبهمة** » [3]

رفض غسّان كلّ هذه الإغراءات وعمل على صدّها حيث حاول الخروج والإفلات من قبضة هذه الرّاهبة وهنا تبدأ نقطة التّأزّم حيث عملت شرين جاهدة على منعه من الخروج وزجّت به في السّجن رفقة الشّيخ صاحب المنارة يقول «**زُجّ بي في جوف سجن،وأغلق خلفي الباب الحديدي بإحكام...رحتُ أتفقّد الزّنزانة ،وللوهلة الأولى ظننت أنّي وحدي غير أنّ كومة من القشّ كانت تتحرّك في أحد الأركان المعتمة ،كان شيخاً طاعناً في السّن»**[4]

لكنّ غسّان والشّيخ لم يستسلما لأمر الرّاهبة شرين حيث عملا على إيجاد حيلة تخلّصهما من قبضة الرّاهبة وراحا يعملان على حفر خندق يقول« **وبعد مرور ساعات**

---

[1]–وهّاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ، ص47.

[2]–المصدر نفسه ، ص55.

[3]–المصدر نفسه ، ص57–58.

[4]–المصدر نفسه ، ص77.

من الحفر بدا للعيني اللّتان لم تكونا تبصران سوى العتمة شعاع نور خفيف؛صادر من ثقب صغير لا يُمكن سوى لنملة الولوج منه...بعدها شاهدت الماء يتسرّب بغزارة إلى داخل الزّنزانة فأدركت أنّي قد وُفّقت في الوصول إلى الطرف الآخر من المعبد أين توجد بحيرة صغيرة مرتبطة عبر قناة صخريّة بالبحر».[1]

لقد استطاع البطل غسّان رفقة الشّيخ من الافلات من قبضة الرّاهبة شرين وعاد إلى أرض مدينتهم.

لتكون النّهاية لهذه القصّة بأن يفاجئ البطل غسّان ،حيث يجد أنّ أرضه وبيته استحوذ عليه شخص يدّعي أنّه المالك الحقيقي ،وأنّ له كلّ الوثائق الّتي تثبت ملكيّته وعمل على طرد غسّان الّذي أصبح مُشرّداً بلا أرض ولا منزل.

أراد الرّوائي من خلال كلّ هذا الطّرح بين ثنايا هذه القصّة أن يكشف لنا عن قضيّة الأرض الفلسطينيّة التي سلبت عنوة بأيدي ظالمة لا تعرف للحقّ طريق.

ومن خلال ما تقدّم في هذا الفصل نستخلص أنّ الزّمن عنصر بنائي وضروري في بناء العمل الرّوائي ،حيث يتحكّم في بنية الزّمن اللاّمنطق من خلال تداخل الأزمنة سواء بالاسترجاع أو الاستباق ،ذلك أنّ الزّمن في الرّواية لا يخضع للتّرتيب أو التّتابع الكرونولوجي ،وتداخل الأزمنة والأمكنة في الرّواية تسهم جميعا في تكسير عموديّة السّرد ذلك أنّ علاقة الزّمان بالمكان علاقة متداخلة ويستحيل الفصل بينهما؛وتقدر تعدّد الأماكن في الرّواية سواء كانت أماكن مفتوحة أو مغلقة لتكون الإطار المناسب لتحرك الشّخصيّات ،فهي البيئة الّتي تتحرّك فيها وتمارس حياتها ولا يكسب المكان قيمته إلاّ إذا اخترقته الشّخصيّات ولما كانت الشّخصيّات هي الّتي تنتج أحداث الرّواية فإنّها لا يمكنها القيام بذلك إلاّ ضمن هذا الحيّز ،فهو من المقوّمات الأساسيّة الّتي يُبنى عليها الحدث.

---

[1]– وهّاب خالد ،مفتاح الشقّة الخامسة ، ص83.

بعد رحلة من البحث والتنقيب في عوالم الرواية وهذا من خلال تقديمنا لتحليل الرواية مفتاح الشقة الخامسة خاصة وأن هذه الرواية تعتمد على السرد الكثيف والاستبطان الواعي لعوالم الشخصية الروائية توصلنا إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها :

-الزمان يمثل ركيزة أساسية في كل نص روائي وحاولنا في رواية مفتاح الشقة الخامسة تطبيق بنية الزمن حيث ركزت على المفارقات الزمنية من استراجاعات من خلال العودة إلى الماضي واستذكاره والاستباقات حيث سبق الروائي أحداث لم تقع بعد وتنوعت الاستباقات فكان الاستباق كتمهيد الذي يعتمد على الإشارات والرموز يمهد بها لحدث سوف يقع مستقبلا والاستباق بإعلان الذي يعلن بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سوف تقع .

-إن دراسة ايقاع الزمن يعتمد على تقنيات مختلفة فقد يحصل تسريع للزمن وذلك بتوظيف تقنيات زمنية أهمها (الحذف والخلاصة) ، وقد يحصل تعطيل للزمن وأهم تقنيات المستخدمة (المشهد والوقفة).

-وعبر البنية الزمانية نصل إلى فك لبنات البنية المكانية حيث يظهر في رواية مفتاح الشقة الخامسة تنوع للأمكنة فكانت أمكنة مفتوحة تتمثل في (المدينة والشارع) وأمكنة مغلقة تتمثل في (البيت ، الغرفة ، المستشفى ، الملكية، المعبد)

وبهذا تكون ثنائية المفتوح والمغلق ثنائية مكانية في غاية الأهمية على مستوى التشكيل الروائي .

-الشخصيات التي ظهرت في الرواية ارتبطت بوظائف وأدوار داخل السرد فكانت شخصيات الرئيسية ،فكانت شخصية البطل غسان وشرين وشخصيات ثانوية مثل شخصية الشيخ صاحب المنارة بالإظافة إلى شخصيات هامشية حيث أدت أدوار جزئية داخل الرواية مثل السجان.

أما عن مظاهر الشخصية فقد حددت من خلال أفعال قامت بها أو بصفات إتصفت بها وقد

ميزت بين ثلاث مواصفات تتبنى مظاهر الشخصية (القامة ، لون البشرة ....إلخ) مواصفات سيكولوجية تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (المشاعر والأفعال) ومواصفات اجتماعية تتعلق (بالمهنة ، الطبقة ، الخ)

وتعددت طرق تقديم الشخصية من كاتب لآخر وفي دراستنا اعتمدنا على الطريقة المباشرة حيث تكون الشخصية هي مصدر المعلومات تعرف بنفسها دون الحاجة إلى وساطة وأيضا الطريقة غير المباشرة لتقديم الشخصية حيث تقدم الشخصية عن طريق السارد وأحيانا أخرى تساهم شخصيات في تقديم شخصيات أخرى .

–وعند دراسة لبنية الحدث إن الروائي اعتمد على الطريقة التقليدية في بناء أحداث لروايته حيث تدرج في عرض الأحداث بمقدمة ثم العقدة فالنهاية .

القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم

I-المصادر:

1. وهاب خالد ، مفتاح الشقة الخامسة ،دط ، دار جيطلي للنشر ، الجزائر ،دت.

المراجع:

1-إبراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي ،ط1 ، دار الآفاق ، الجزائر ،1999.

2-إبراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم (الأنواع والوظائف والبنيات) ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،2008.

3-عباس ، الرواية المغاربية ، ط1 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2005.

4-بودبية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، ط1، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر 2000.

5-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، ط1، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،1990.

6-حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ،دط ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،2006.

7-طاهر مسلم ، عبقرية الصورة والمكان (التعبير ، التأويل ، النقد)، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002.

8-لينة عوض ، تجربة الطاهر وطار الروائية بين الايديولوجية وجمالية الرواية ، د ط أمانة عمان الكبرى الأردن ، 2004.

10- محمد بو عزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، دط ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، دت.

11-محمد صابر عبيد ،سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية) ،ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ،2012.

12-محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في البناء المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر ،2007.

13-مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004.

14– مسعد بن العطوي ، السرد فكرا وبناءا ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014.

15– نبيلة زيوش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، د ط، دار الريحانة للكتاب ، الجزائر ، دت.

16–الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها ونشأتها في الادب العربي الحديث ،د ط، مركز النشر الجامعي ، تونس 2000.

17–صالح إبراهيم ،الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،2003.

18–عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ،ط2، دار النشر للجامعات ، مصر ،1999.

19–عبد الرحيم الكردي ، السرد في الرواية المعاصرة ، ط1، مكتبة الآداب ، القاهرة 2006.

20–عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،د ط،عالم المعرفة ، الكويت ،1998.

21–عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري ، الجديد، دط، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001.

22–عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب الصالح ، دط، دار هومة للنشر والتوزيع ، دت.

23–غسان كانفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1، دار مجدلاوي ، 2006.

24–فتحي بوخالفة ، التجربة الروائية المغاربية (دراسة في آليات الفاعليات النصية وآليات القراءة ، دط ، دار الكتب الحديث ، الأردن 2010.

25– فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان (–قراءة في مكانية النص الشعري) ، ط1 مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ،2008.

26–شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب الجزائر ،1998.

27–الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني ،ط1، دار عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2010.

28–أوريدة عبودة ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،دط ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،2009.

29–يمنى العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،ط1 ،دار الفرابي بيروت 1990.

30–يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفيلسطينة ، دط ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،1999.

II–المراجع المترجمة:

مجموعة مؤلفين ، نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبئير) تر ، ناجي مصطفى ،دط ،منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ، 1989.

–يان مانفريد ، علم السرد ، (مدخل إلى نظرية السرد) ، تر أماني أبو رحمة ، ط1 ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، بدمشق 2011.

2–جيرالد برنس ، قاموس السرديات ،تر، السيد إمام ، ط1، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ،2003.

–فيليب هامون ،سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر سعيد بن كراد ، دط، دار الكلام ، الرباط ، 1990.

III–المعاجم :

1 –ابن فارس (أبو الحسن بن أحمد بن بن زكرياء) ، معجم مقاييس اللغة ، تح ،شهاب الدين ابو عمرو ، مادة (ز،م،ن) ،دط، ج4،دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،دت.

2–الجوهري (محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي) ، مختار الصحاح ، تح يحيى خالد توفيق ، مادة (ز، م، ن) ، ط1 ، دار الكتب المصرية القاهرة ، 1991.

3–الخليل (ابن عبد الرحمان أحمد الفراهيدي) ، معجم العين ، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي ، مادة (ك ،م ، ن) ، دط ، ج5 ، دار مكتبة الهلال ، (دت).

المجلات:

–أوريدة عبودة ،جدل الريف والمدينة في قصة (اختار الطريق) لعبد الله الركيبي، مجلة الثقافة ع136 ،1962، ملتقى الثقافات الافريقية ، الجزائر ،جويلة ،2009.

المقابلات:

مقابلة مع وهاب خالد ،أستاذ جامعي ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الإثنين على الساعة التاسعة ،8 فيفري 2013.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ-ب-ج-د

مدخل: 4

1-مفهوم البنية.....5

أ-لغة.....5

ب-إصطلاحا.....6

2-مفهوم السرد.....7

أ-لغة: 7

ب-إصطلاحا.....8

3-نبذة عن حياة الكاتب وهاب خالد.....9

4-الجو العام لرواية مفتاح الشقة الخامسة.....**10**

الفصل الأول : مكونات البنية السردية.....**11**

I- بنية الزمن.....12

1-مفهوم الزمن.....12

2-المفارقات الزمنية.....14

أ-الإسترجاع.....16

ب-الاستباق.....16

3-إيقاع الزمن.....18

1 -تسريع السرد.....18

أ-الخلاصة.....19

ب-الحذف.....19

2-تعطيل السرد.....20

أ-المشهد.....20

ب-الوقفة.....20

II- بنية المكان..... 21

1-مفهوم المكان.....21

2-أهمية المكان.....23

3-أنواع الأماكن.....24

III بنية الشخصية.....26

1-مفهوم الشخصية 26

2-مظاهر الشخصية.....28

3 -تصنيف الشخصيات.....29

4-طرق تقديم الشخصية.....23

VI -بنية الحدث : 35

1-مفهوم الحدث.....35

2-طرق بناء الحدث.....36

الفصل الثاني : تجليات البنية السردية في رواية مفتاح الشقة الخامسة.....39

I – بنية الزمن.....40

II- بنية المكان.....52

III-بنية الشخصيات.....59

IV-بنية الحدث.....68

خاتمة.....73

قائمة المصادر والمراجع.....76

فهرس الموضوعات

الملخص:

لقد غدت الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا في العصر الحديث ، ذلك أن الرواية أصبحت تعتمد على أساليب وتقنيات تجعلها أكثر ملامسة لنفسية وعواطف القارئ.

وقد تناولت في هذه الدراسة البنية السردية في رواية مفتاح الشقة الخامسة لوهاب خالد ،فلا يمكن تصور رواية بدون مكوناتها السردية حيث ترتبط هذه العناصر فيما بينها بعلاقات ذات صيغة وظية تعمل على تأسيس النص الروائي واتبعت في ذلك المنهج البنيوي والوصفي ؛ محاولة تسليط الضوء على عناصر التكوين السردي هذا ما قادني إلى تقسيم هذا البحث إلى مدخل وفصلين المدخل وكان شرح لبعض المصطلحات والتي لها علاقة بموضوع هذا

الفصل الأول وكان نظريا وتناولت فيه مكونات البنية السردية، الفصل الثاني وكان تطبيقيا لمكونات البنية السردية في رواية مفتاح الشقة الخامسة .

وختمت هذا البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها.

Résumé :

Le roman est devenu universellement le genre littéraire le plus répandu, étant donné que ce genre se base sur des techniques et styles qui côtoient de près la psychologie de son lecteur.

Dans cette étude, j'ai procédé à l'étude de la structure narratologique dans le roman de OUAHAB Khaled intitulé (– مفتاح الشقة الخامسة**MiftahoEchoqa Al-Khamissa**), qui signifie littéralement « *La clé de la cinquième chambre ».*

On ne peut imaginer un roman sans ses structures narratologiques, car ces dernières fonctionnent en complémentarité afin de façonner pleinement le texte romanesque.

J'ai opté pour une méthode descriptive mettant l'accent sur les éléments constitutifs narratologiques. Ceci m'a mené à répartir ce travail en un préambule et deux chapitres. En premier, j'ai explicité quelques concepts relatifs à la thématique choisi, quant au premier chapitre, il est théorique et vise à expliciter les constituants de la structure narratologique, le second est la partie pratique de l'ensemble des théories sur le roman choisi. Ce travail s'achève par une conclusion des différents résultats obtenus.